مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله) وأثره في السلم الأهلي: دراسة تأريخية

جاسم محمد إبراهيم [1]

١-مديرية تربية كربلاء المقدسة، العراق؛ jasim69mohammed@gmail.com

دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر/ أستاذ مساعد

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٢/٩/٩

تاريخ القبول:
٢٠٢٢/١٢/٨

تاريخ النشر:
٢٠٢٣/٩/٣٠

الكلمات المفتاحية:
السيستاني، زعيمها، رهين، السلم، التعايش، الإخاء.

السنة(١٢)-المجلد (١٢) العدد (٤٧)
ربيع الاول ١٤٤٥هـ. أيلول ٢٠٢٣م

DOI:
10.55568/amd.v12i47.95-136

ملخص البحث:

نشأ السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله نشأةً علمية؛ كونه ينحدر من أسرة تهتم بالعلم والعلماء، فقد تلقّى علومه الأولية في مسقط رأسه مشهد المقدسة، ومن ثمّ هجرتهُ إلى مدينة قم المقدسة لمواصلة الدروس والتحصيل العلمي، وبعدها هاجر إلى مدينة النجف الأشرف؛ وذلك لوجود عمالقة الفكر الحوزوي، أمثال: السيد الخوئي، والشيخ حسين الحلّي، وتدرّج في علومهما حتى حاز درجة الاجتهاد المطلق (إجازة الاجتهاد) وهو في سن الحادية والثلاثين من عُمره المبارك، وقد ارتقى منبر الدرس في الحوزة العلمية مدة طويلة، قاسى فيها أبشع أنواع الظلم والاضطهاد، خاصة عند قيام الحرب العراقية الإيرانية، وبدء مسلسلات التسفير التي طالت العلماء وطلبة الحوزة العلمية، إذ كاد أن يُسفّر عدة مرات، وبعد قمع السلطة للانتفاضة الشعبانية تعرّض للاعتقال.

وبعد وفاة السيد الخوئي، أصبح المرجع الديني الأعلى للطائفة الشيعية، فقام بتنظيم شؤون الحوزات العلمية والاهتمام بالطلبة في حقبة مرجعيته التي كانت غاية في التعقيد بوجود أعتى سلطة تحكم العراق بالحديد والنار، إلّا أنه بحنكته وسياسته تمكّن من الحفاظ على هذا الصرح العلمي، والعبور به إلى برّ الأمان حتى سقوط النظام الصدامي البغيض، حتى يبدأ مسلسلٌ آخر استهدف المجتمع العراقي بكل مكوناته القومية والدينية والمذهبية والعِرقية في ظل الاحتلال الأمريكي، عندما بدأت إرادة الشر بتفجير المواكب الحسينية والجوامع والمراقد المقدسة والأسواق الشعبية، مستهدفة إشعال حرب أهلية لا هوادة لها؛ لكي يتسنّى للمحتل الجثوم على جراح هذا البلد، إلّا أنَّ سماحته تصدّى لكل تلك المخططات المشؤومة بصدر الأب الحكيم الرحيم والسياسي المخضرم، من خلال سلسلة من البيانات وُئِدَتْ بها تلك الفتنة، وتحقَّقَ الإخاء بين مختلف مكونات هذا الشعب، فضلاً عن قطعه الطريق أمام الأهداف الأمريكية التي كانت تروم وضع دستور للبلاد، وتشكيل حكومات تتماشى مع تطلعاتها.

CC BY NC

Seid. Ali Alsistani and His Impact on Civil Peace: Historical Study

Jassim Muhammad Ibrahim [1]

1- Education Directorate of Holy Karbala، Iraq; **jasim69mohammed@gmail.com**
PhD in modern and contemporary history/ Assistant Professor

Received:
9/9/2022

Accepted:
8/12/2022

Published:
30/9/2023

Keywords:
AL-Sistani, leadership ,peace, coexistence, fraternity .

Al-Ameed Journal
Year(**12**)-Volume(**12**) Issue (**47**)
Rabi' Al-Awwal 1445 AH
September 2023 AD

DOI:
10.55568/amd.v12i47.95-136

Abstract:

It is clear that Sayyid Ali al-Husseini al-Sistani, My Allah prolong his life, had a scientific upbringing; being He comes from a family interested in science and scholars. He received his primary education in his holy hometown of Mashhad, and then migrated to the holy city of Qom to continue lessons and educational progress then went to the holy city of Najaf. This is due to the presence of great thinkers in the Hawza thought, such as: Sayyid Al-Khoei and Sheikh Hussein Al-Hilli. He learnt from their sciences until he awarded the degree of absolute Ijtihad, the permission of Ijtihad, at the blessed age of thirty-one. He ascended the lesson pulpit in the scientific hawza for a long time to endure the cruelest kinds of injustice and oppression in particular when the Iran-Iraq war was waged and the acts of deportation included scholars and scientific hawza students . He was about to deported for several times. After Sha`aban insurrection was oppressed by the authority, he was arrested.

After the death of Sayyid Al-Khoei, he became the supreme religious authority of the Shiite sect, so he organized the affairs of the seminaries and cared for students during his period of religious authority which was very complicated by the presence of the most powerful regime controlling Iraq with iron and fire. By his sapience and strategies he kept such a scientific edifice safe even after the fall of the abhorrent Saddamist regime. Then another phase began to target Iraqi society with all its fabrics national, religious, sectarian and ethnic under the American occupation, when the will of evil exploded Husseini mourning processions, mosques, holy shrines and popular markets, aiming to ignite an unabated civil war , so the occupier could stay longer in this bleeding country . Here his Eminence seid. Sistani confronted all these ominous plans with wisdom as a merciful father and as a veteran politician . A number of statements led to quell the sedition , achieve fraternity between the various components of this people and abort the American goals in establishing a constitution for the country and in forming governments in line with its aspirations.

المقدمة

تُمثّل المرجعية الدينية الوجه المشرق لأطروحة أهل البيت عليهم السلام، لقيادة الأمة ونشر العلم، وتُعد الامتداد الطبيعي لِما بعد حياة النواب الأربعة للإمام صاحب الزمان (عجّل الله فَرَجَهُ الشريف)، وهذا الامتداد معني بأداء الأمانة الشرعية للأجيال في منظور المبادئ التي نهض بها الرسول والأئمة المعصومون (صلوات الله عليهم)، إذ لم يترك التشريع، فقد اختط لهم الطريق الواضح لتنظيم الحياة العقلية والاجتماعية والاقتصادية، وأبانَ لهم معالم الاستنارة بالتراث الفخم الذي جاء به الدين الإسلامي؛ لكونه مستوعباً لاحتياج الإنسان في كل من الفكر والعلم والعمل، وكان ملبياً لكل تطلعاته في العبادة والقرب الإلهي، فإنّ نصوص القرآن الكريم تحتمل التأويل، فكان فتح باب الاجتهاد عند الإمامية مصداقاً لهذا القول، باستنادهِ إلى الكتاب والسُنة والإجماع والعقل، فهي أُسس الاستنباط الشرعي للإمام ومصادره.

وللدور الكبير الذي تضطلع به المرجعية الدينية في الوسط الاجتماعي؛ لذا وددت أن أخوض في بحثي هذا الموسوم بـ (السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله" وأثره في السلم الأهلي/ دراسة تاريخية)، لَعَلّيَ أضع بين يَدَي القارئ الكريم سيرة هذا الرمز المعطاء في الجوانب العلمية والاجتماعية والسياسية.

يتكوّن البحث من مبحثين: تناول المبحث الأول النشأة والنشاط الفكري للسيد السيستاني، فيما جاء المبحث الثاني ليبيّن دور السيد السيستاني في ترسيخ السلم الأهلي من خلال ثقافة التسامح.

المبحث الأول: النشاطات الفكرية والعلمية والحوزوية للمرجع الأعلى.

أولاً- ولادته ونشأته:

هو السيد علي بن العلّامة السيد محمد باقر بن السيد علي السيستاني، أحد أعلام مدرّسي الفقه والأصول في النجف الأشرف.

وُلد السيد علي السيستاني في اليوم التاسع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٩هـ، الموافق ١٩٣٠م، وكانت ولادته في مدينة مشهد الإمام الرضا عليه السلام[١]، ينحدر من أسرة هاشمية علوية حسينية سكنت أصفهان منذ القرن الحادي عشر الهجري[٢].

وكانت شهرته بالسيستاني نسبةً إلى جدّه السيد محمد الذي شغل مسؤولية (شيخ الإسلام) في سيستان على عهد السلطان حسين الصفوي، فضلاً عن مدينة سيستان. بدأ سماحته بتعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة وهو في الخامسة من عمره، ثم تدرّج في طلب العلم، فاهتم بالأوليات والمقدمات في دور التعليم الديني، بعدها وجّههُ والده أوائل عام ١٣٦٠هـ إلى الحوزة العلمية الرضوية فدرسَ الفقه والأصول واللاهوت (المعارف الإلهية)[٣]، فأخذ علومه من كبار العلماء مثل آية الله الميرزا محمد مهدي الأصفهاني، وآية الله الميرزا مهدي الأشتياني، صاحب التعليقة على شرح منظومة السبزواري، وآية الله الميرزا هاشم القزويني.

وبنهاية عام ١٣٦٨هـ انتقل إلى مدينة قم المقدسة ليكون قريباً من حوزتها العلمية، فدرسَ الفقه والأصول وعِلم الرجال والحديث على المرجع الكبير آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائي البروجردي، وحضر درس الفقيه العلّامة السيد محمد الحجة الكوهكمري، ومن ثم راسَلَ كبار العلماء وناقشهم في أمور علمية دقيقة*، منها القبلة، وقد أعجب به البهبهاني، فكانت طريقته في المناقشة تعكس علم غزير وموهبة كبيرة[٤]. وفي عام ١٩٥٢م/ ١٣٧١هـ غادرَ السيد السيستاني مدينة

١ الغروي، محمد صالح. لمحات عن شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني (الجزائر: دار الهدى، ٢٠٠٣م)، ٧١.

٢ بحر العلوم، محمد صادق محمد باقر. الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف، ط١ (بيروت – لبنان: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٩م)، ٣٣.

٣ الفاضلي، حسين محمد علي. الإمام السيستاني أمة في رجل، د.ط. (لبنان: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٨م)، ١٤٨.

٤ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف، ٣٣.

* منهم السيد علي البهبهاني إمام الأحواز الذي كتب كتاباً إلى السيد السيستاني يمتدح فيه مهاراته العلمية وقوة حجته في النقاش والتحليل، وقد وصفهُ بـ (عمدة العلماء المحققين ونخبة الفقهاء المدققين) ووعدهُ بزيارة قم المقدسة وتكملة الحوار، وكان الكتاب مؤرخاً في ٧/ رجب/ ١٣٧٠هـ.

قم المقدسة متوجهاً إلى النجف الأشرف[٥]، آملاً في الاستزادة العلمية من حوزتها[٦]، وقد سكن في مدرسة البخارائي العلمية[٧]، وحرص على حضور البحوث الفقهية والأصولية مدة طويلة للإمام السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي*[٨]، وآية الله العظمى الشيخ حسين الحلي، وحضر أيضاً بحوث الإمامين آية الله السيد محسن الحكيم**[٩]، وآية الله السيد الشاهرودي[١٠].

ثانياً- أولاده:

١- حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد رضا بن السيد علي الحسيني السيستاني[١١]:

وهو الابن الأكبر للسيد السيستاني، ولد في النجف الأشرف في ١٧ ربيع الأول ١٣٨٢هـ/ ١٨ آب ١٩٦٢م، ونشأ فيها برعاية والده، وتخرّج على أعلام حوزة النجف العلمية: كوالِدِه والسيد أبي القاسم الخوئي والسيد علي البهشتي[١٢]. وله حلقة درس واسعة في مدرسة الآخوند، يحضرها جمع كثير من فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وقد عُرف باستقامته وحكمته واتزانه وإدارته الحكيمة لمكاتب والده سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله[١٣].

٥ الحكيم، عبد الهادي حوزة النجف الأشرف النظام ومشاريع التطوير، د.ط. (بيروت: وحدة الدراسات والنشر، ٢٠١٢م)، ٢٢٧.
٦ الغروي، لمحات عن شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني، ١٤٢.
٧ مكتب آية الله العظمى، "نبذة مختصرة عن حياة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله العالي) ١٧.
٨ الواسطي، أحمد. "سيرة وحياة الإمام الخوئي". مجلة جامعة كربلاء ١٢، العدد. ٢ (٢٠١٤): ١٠٢_١٣١.
٩ عدنان إبراهيم السراج، "السيد محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠)،" مجلة جامعة كربلاء ١٢، العدد. ٢ (٢٠١٥): ٦.
١٠ محمد حسين علي الصغير، أساطين المرجعية العليا (بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣)، ٣٤٤.
١١ مجلة المرشد الدمشقية. المجلد الأول العدد ١. (١٩٩٤). ١٩_٢٢.
١٢ الجبوري، كامل سلمان. آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) رجل السلام والمقاومة، د.ط. (النجف الأشرف: دار البذرة، د.ت) ٣٩.
١٣ الموسوي، حسين السيد علي أبو سعيدة. المشجر الوافي في السلسلة الموسوية، د.ط. (بغداد: مطبعة الجاحظ، ١٩٩٤)، ١٢٢.

* هو أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي الخوئي قدس سره، ولد ليلة ٢٥ رجب عام١٣١٧هـ في بلدة (خوي) في بلاد أذربيجان، نشأ مع إخوته ووالده، وأتقن الأوليات من الدراسة، ثم هاجر إلى النجف عام١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م مع أخيه الأكبر السيد عبد الله وبقية أفراد عائلته ليلتحق بأبيه، درس على أعلام النجف ومنهم والده حتى أصبح مرجعاً أعلى للحوزة العلمية في النجف الأشرف

** السيد محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠)، ولد في النجف الأشرف في بيت علم ودين وتقوى، شارك في عمليات الجهاد ضد الغزو البريطاني عام ١٩١٤م، أصبح مرجعاً أعلى للمسلمين الشيعة عام ١٩٥٢م

٢- حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد باقر بن السيد علي الحسيني السيستاني[١٤]:

ولد في النجف الأشرف ونشأ فيها برعاية والده، وتتلمذ على يديه وعلى يد من أعلام فقهاء النجف الأشرف[١٥].

ثالثاً- مرجعيته:

تميّز السيد السيستاني بنبوغه العلمي، فقد حصل على شهادة من العلامة أغا بزرك الطهراني[١٦]، يُثني فيها على نبوغه في علمَيْ الرجال والحديث، وعندما بلغ الحادية والثلاثين من عُمره المبارك[١٧] وتحديداً سنة(١٣٨٠هـ) نال شهادة الاجتهاد المطلق من قبل أستاذيْه السيد أبي القاسم الخوئي، والشيخ حسين الحلي[١٨]. ولم يَمنح الإمام الخوئي مثل هذه الشهادة طوال عمره، سوى لآية الله الشيخ علي الفلسفي، أما آية الله الشيخ الحلي فلم يمنحها لغير السيد السيستاني[١٩].

ابتدأ السيد السيستاني بإلقاء دروسه في شهر شعبان ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، وقد أكمل دورته الثالثة في شهر شعبان ١٤١١هـ/ ١٩٩١م[٢٠] [٢١]، فأنجز اثنين وثلاثين كتاباً وبحثاً ورسالة، وهي عدة مجلدات، وكتاب القضاء وكتاب البيع والخيارات، ورسالة في القبلة، ورسالة في الصلاة، واللباس المشكوك، ورسالة في التقية، ورسالة في تاريخ تدوين الحديث في الإسلام، ونقد رسالة تصحيح الأسانيد للأردبيلي، والفوائد الغروية، ورسالة في حكم ما إذا اختلف المجتهدان المتساويان في الفتيا، ومنهاج الصالحين في ثلاث مجلدات، ورسالة في تحقيق نسبة كتاب العلل إلى الفضل بن شاذان[٢٢]، وقد عني ببحوثه وخاصة بحوث الخارج، وتخرّج عليه كبار الفضلاء* [٢٣].

---

١٤ "مجلة المرشد الدمشقية ١٩_٢٢.
١٥ الجبوري، آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) رجل السلام والمقاومة، ٤٠.
١٦ الغروي، لمحات عن شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني، ٤٣.
١٧ المياحي، محمد جميل. العراق والسيد السيستاني دراسة أكاديمية (بغداد: دار أنكي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ٢٢.
١٨ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف٣٤.
١٩ الصغير، أساطين المرجعية العليا٣٤١_٣٤٤.
٢٠ الحكيم، حوزة النجف الأشرف النظام ومشاريع التطوير٢٢٧.
٢١ الغروي، لمحات عن شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني٤٣.
٢٢ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف٣٨.
٢٣ بحر العلوم، ٣٨.
* أمثال الشيخ مهدي مراوارید، والعلامة السيد حبيب حسينيان، والعلامة السيد أحمد المددي، والعلامة الشيخ مصطفى الهرندي، والعلامة الشيخ باقر الأيرواني، والعلامة السيد هاشم الهاشمي... وغيرهم من العلماء الأفاضل.

وفي السنوات الأخيرة للإمام الخوئي، وتحديداً في ٢٩ ربيع الآخر ١٤٠٩هـ، عندما عاد السيد السيستاني أستاذه السيد الخوئي في مرضه الذي ألمّ به، طلبَ منه الإمام الخوئي أن يقيم الصلاة في محرابه بجامع الخضراء[٢٤]، فلم يوافق السيد السيستاني حبّاً بأستاذه، فبادرهُ السيد الخوئي ممازحاً: (لو كنت أحكم كما كان يفعل المرحوم آقا حسين القمي لحكمت عليك بلزوم القبول)، عندها طلب إمهاله بعض الوقت، وحصل على المهلة، ثم استجاب، وقام بإمامة المصلين يوم الجمعة الخامس من جمادي الآخرة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، إلى ثاني جمعة من ذي الحجة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م[٢٥]، فقد أُغلِقَ الجامع بأيدي السلطات البعثية[٢٦].

وبعد وفاة السيد أبي القاسم الخوئي ﵀، شهد بزعامة السيد السيستاني معظم علماء الطائفة الشيعية، وأجمعوا في بيان لهم في عام ١٩٩٢م على ذلك، وقد تألف من أبرز العلماء المنتشرين في أرجاء العالم الإسلامي، أعلنوا تأييدهم ومساندتهم لمرجعية السيد السيستاني، من مختلف الحوزات العلمية والمراكز الإسلامية، ونالَ تأييد ومساندة كبار العلماء، أمثال السيد علي البهشتي، والشيخ مرتضى البروجردي، فضلاً عن انضمام مقلدي المراجع الكبار بعد وفاتهم[٢٧]، مثل السيد عبد الأعلى السبزواري[٢٨ ٢٩ *]، والسيد محمد رضا الكلبايكاني، والشيخ محمد علي الأراكي، والسيد محمد الروحاني[٣٠]، فقد أصبح السيد السيستاني هو المرجع الأعلى[٣١]، وكانت مرجعيته سليمة من المؤثرات الخارجية والداخلية، وانتهت إليه رئاسة الإمامية، حتى أصبح كأنه المعنيُّ بقول الإمام العسكري﵇: ((وأما من كان من الفقهاء حافظاً لدينه، صائناً لنفسه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، على العوام أن يقلدوه)).

٢٤ الغروي، لمحات عن شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني ١٣٤.
٢٥ الحكيم، حوزة النجف الأشرف النظام ومشاريع التطوير٢٣٦.
٢٦ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف٣٩.
٢٧ الدجيلي، عباس محمد. الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية (بيروت: دار العلى للطباعة والنشر، ١٩٩٦م)، ١٨٤.
٢٨ القطيفي، ضياء السيد عدنان الخباز، العارف ذو الثفنات (لبنان: مؤسسة العروة الوثقى، ٢٠٠٩)
٢٩ اليساري، جاسم محمد إبراهيم "دور السيد عبد الأعلى السبزواري" مجلة جامعة كربلاء. المجلد ١٢، العدد٤. (٢٠١٤).
٣٠ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف ٣٩.
٣١ الصفار، حسن. أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، د.ط. (بيروت: مؤسسة البيان للمطبوعات، ٢٠٠٩م)، ٣٦٦.
* وُلد السيد عبد الأعلى السبزواري في ١٨ ذي الحجة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، في مدينة سبزوار، وينحدر من أسرة علمية عريقة أنجبت الكثير من رجال العلم وكبار المفكرين، إذ إنَّ هذه الأسرة لا يمر بها عصر من العصور إلّا وفيها أحد رجالات العلم المجتهدين.

وقد أجاد الدكتور محمد حسين الصغير، بقوله[٣٢] [٣٣]:

ألقت إليك قيادها وزمامها لما رأتك زعيمها وإمامها
واستقبلتك وأنت في صهواتها رجل الرجال مروّجاً أحكامها
ومؤيداً من صاحب الأمر الذي ألقت نيابته إليك مقامها
فاشكر لربك منحة وشريعة غرّاء تنشر بالهدى أعلامها

رابعاً- مؤلفاته:

على الرغم من انشغال السيد السيستاني في الدرس والبحث خلال هذه المدة، كان دام ظله مهتماً بتأليف كتب مهمة، وعدد من الرسائل؛ لرفد المكتبة العلمية الدينية بمجموعة مؤلفات قيّمة، فضلاً عمّا كتبه من تقريرات بحوث أساتذته في الفقه والأصول. وفيما يلي قائمة بأسماء بعض مؤلفاته:

١- المسائل المنتخبة.

٢- الفقه للمغتربين: جُمع وفق فتاوى سماحته دام ظله.

٣- مناسك الحج[٣٤].

٤- ملحق مناسك الحج (١): جُمع وفق فتاوى سماحته دام ظله.

٥- ملحق مناسك الحج (٢): جُمع وفق فتاوى سماحته دام ظله.

٦- ملحق مناسك الحج (٣): جُمع وفق فتاوى سماحته دام ظله[٣٥].

٧- المسائل المستحدثة في الحج: جُمع وفق فتاوى سماحته دام ظله.

٨- الميسّر في الحج والعمرة: جُمع وفق فتاوى سماحته دام ظله.

٩- توضيح المسائل.

١٠- الفتاوى الميسّرة: جُمع وفق فتاوى سماحته دام ظله.

---

٣٢ الصغير، أساطين المرجعية العليا، ٣٥٤.
٣٣ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل، ١٥٨_١٥٩.
٣٤ الصفار، ١٨٩.
٣٥ الغروي، لمحات عن شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني١١٥.

١١- الرافد في علم الأصول: تقريرات بحث سماحته دام ظله.

١٢- قاعدة لا ضرر ولا ضرار: تقريرات بحث سماحته دام ظله.

١٣- شرح العروة الوثقى: في عدة مجلدات.

١٤- منهاج الصالحين: ٣ مجلدات.

١٥- مختصر الرسالة: جُمع وفق فتاوى سماحته دام ظله.

١٦- البحوث الأصولية: دورة أصولية كاملة.

١٧- كتاب القضاء.

١٨- كتاب البيع والخيارات.

١٩- رسالة في اللباس المشكوك فيه[٣٦].

٢٠- رسالة في قاعدة اليد.

٢١- رسالة في صلاة المسافر.

٢٢- رسالة في قاعدة التجاوز والفراغ[٣٧].

٢٣- رسالة في قاعدة التقية[٣٨].

٢٤- رسالة في القبلة.

٢٥- رسالة في قاعدة الإلزام.

٢٦- رسالة في الاجتهاد والتقليد.

٢٧- رسالة في الربا[٣٩].

٢٨- رسالة في مسالك القدماء في حجية الأخبار.

٢٩- رسالة في حجية مراسيل ابن أبي عمير.

---

٣٦ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف٤٠.
٣٧ بحر العلوم، ٤١.
٣٨ الدجيلي، الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية٢٥٩.
٣٩ مكتب آية الله العظمى، "نبذة مختصرة عن حياة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).،" ٩.

٣٠- نقد رسالة تصحيح الأسانيد للأردبيلي.

٣١- الفوائد الرجالية.

٣٢- رسالة أحكام (للشباب): جُمع وفق فتاوى سماحته دام ظله.

٣٣- شرح مشيخة التهذيبيْن[٤٠].

٣٤- مختصر توضيح المسائل: جُمع وفق فتاوى سماحته دام ظله.

٣٥- رسالة في قاعدة القرعة.

٣٦- الفوائد الغروية.

٣٧- رسالة في صيانة الكتاب العزيز عن التحريف[٤١].

٣٨- الفوائد الفقهية.

٣٩- الرسالة العملية للسيد السيستاني باللغة الإنكليزية[٤٢].

٤٠- رسالة في تاريخ تدوين الحديث في الإسلام.

٤١- رسالة في تحقيق نسبة كتاب العلل إلى الفضل بن شاذان[٤٣].

٤٢- رسالة في حكم ما إذا اختلف المجتهدان المساويان في الفتوى.

٤٣- تعليقة على العروة الوثقى.

٤٤- رسالة في اختلاف الآفاق في رؤية الهلال.

٤٥- فقه الإسلام[٤٤].

٤٦- شرح مشيخة الفقيه.

خامساً- منهجه في البحث والتدريس:

تميّز منهج السيد السيستاني على مناهج كثير من أساتذة الحوزة وأرباب البحث الخارج،

٤٠ الجبوري، آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) رجل السلام والمقاومة٩٠.
٤١ الغروي، لمحات عن شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني١١٧.
٤٢ سيستاني، علي الحسيني. سماحة السيد علي السيستاني. تحرير: المترجمة صادقة الموسوي، ٢٠٠٤.
٤٣ الدجيلي، الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية٢٥٩.
٤٤ سيستاني، علي الحسيني. فقه الإسلام، بناءً على فتاوى آية الله السيد علي السيستاني؛ عبد الهادي محمد تقي الحكيم، ١٣٤٩هـ.

فعلى صعيد الأصول يتجلّى منهجهُ بعدة خصائص، هي[٤٥]:

١- التحدث عن تاريخ البحث ومعرفة جذوره[٤٦]: كمسألة بساطة المشتق وتركيبه، أو عقائدية وسياسية كبحث التعادل والتراجيح الذي أبانَ فيه أنَّ قضية اختلاف الأحاديث فرضتها الصراعات الفكرية العقائدية آنذاك، والظروف السياسية التي أحاطت بالأئمة عليهم السلام، ومن الواضح أنّ الاطلاع على تاريخ البحث يكشف عن زوايا المسألة ويوصلنا إلى واقع الآراء المطروحة فيها[٤٧].

٢- الربط بين الفكر الحوزوي وباقي الثقافات المعاصرة: ففي بحثه حول المعنى الحرفي في بيان الفارق بينه وبين المعنى الاسمي، وهل هو فارق ذاتي أم لحاظي، اختار اتجاه صاحب (الكفاية) في أنّ الفرق باللحاظ، لكن بناه على النظرية الفلسفية الحديثة، وهي نظرية التكثّر الإدراكي في فعاليّة الذهن البشري وخلاقيّته، لذا يمكن للذهن تصوّر مطلب واحد بصورتين، تارةً بصورة الاستقلال والوضوح فيُعبّر عنه بـ(الاسم)، وتارةً بالانقباض والانكماش ويُعبّر عنه بـ (الحرف)[٤٨]. وحينما دخل في بحث المشتق في النزاع الدائر بين العلماء حول اسم الزمان، تحدّث عن الزمان بنظرة فلسفية جديدة في الغرب، وهي انتزاع الزمان من المكان بلحاظ تعاقب النور والظلام. أمّا بحثه حول مدلول صيغة الأمر ومادته وبحثه في التجري فقد طرح نظرية بعض علماء الاجتماع من أنّ تقسيم الطلب لأمر والتماس وسؤال نتيجة تدخّل صفة الطالب في حقيقة طلبِه من كونه عالياً أو مساوياً أو سافلاً، وبذلك جعل ضابط استحقاق العقوبة عنوان تمرد العبد وطغيانه على المولى، وإنّ ذلك مبني على التمايز الطبقي للمجتمعات البشرية القديمة من وجود مَوالٍ وعبيد، وعالٍ وسافلٍ... وما أشبه ذلك، فهذه النظرية من رواسب الثقافات السالفة التي تتحدث باللغة الطبقية، لا باللغة القانونية المبنية على المصالح الإنسانية العامة[٤٩].

٣- الاهتمام بالأصول المرتبطة بالفقه: يلاحظ غالبية العلماء اغراق الطالب الحوزوي

٤٥ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل٧٦.
٤٦ الجبوري، آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله رجل السلام والمقاومة٤٣.
٤٧ مكتب آية الله العظمى، "نبذة مختصرة عن حياة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله."، ٢٢.
٤٨ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل٧٧.
٤٩ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف٤١.

واسهابه في البحوث الأصولية، ولا يُعد الإسهاب فيها إلّا ترفاً فكرياً لا ينتج ثمرة عملية للفقيه في مسيرته الفقهية، مثل بحثهم في الوضع وكونه أمراً اعتبارياً أو تكوينياً، وأنه تعهد أو تخصيص، وبحثهم في بيان موضوع العلم وبعض العوارض الذاتية في تعريف الفلاسفة لموضوع العلم... وما شابَهْ ذلك. ولكن الملاحَظ في دروس السيد السيستاني هو الإغراق وبذل الجهد الشاق في الخروج بمبنى علمي رصين في البحوث الأصولية المرتبطة بعملية الاستنباط، مثل مباحث الأصول العملية، والتعادل والتراجيح، والعام والخاص، وأما البحوث الأخرى التي أشرنا لبعض مسمياتها، فبحثه فيها بمقدار الثمرة العلمية في بحوث أخرى أو الثمرة العملية في الفقه.

٤- الإبداع والتجديد: هناك كثير من الأساتذة الماهرين في الحوزة ممن لا يملكون روح التجديد[٥٠]، بل ينصبُّ اهتمامهم على التعليق فقط، والتركيز على جماليات البحث، لا على جوهرِه، فيطرح الآراء الموجودة، ويعلق على بعضها، ويختار الأقوى في نظرِه، ويشغل نفسه بتحليل عبارات من قبيل: فتأمل أو فافهم، ويجري في البحث على أنّ في الإشكال إشكالين، وفي الإشكالين تأملاً، وفي التأمل توقف.

٥- إلمامهُ بمقتضيات عَصرِه: كجواز نكاح أهل الشرك، وقاعدة التزاحم التي يستخدمها الفقهاء والأصوليون، كقاعدة عقلية أو عقلائية صرفة، فيدخلها السيد السيستاني تحت قاعدة الاضطرار التي هي قاعدة شرعية أشارت إليها النصوص، نحو (ما من شيء حرّمه الله إلّا وقد أحلّه لمن اضطر إليه)، فإنَّ مؤدّى قاعدة الاضطرار هو مؤدّى قاعدة التزاحم بضميمة فهم الجعل التطبيقي[٥١].

وفي بعض الأحيان قد يقوم بتوسعة القاعدة، كما في قاعدة (لا تُعاد)، إذْ خصّها الفقهاء بالصلاة؛ لورود النص في ذلك، بينما السيد السيستاني دام ظله جعلَ صدر الرواية المتضمن لقوله لا تُعاد الصلاة إلّا من خمسة مصداقاً لكبرى أُخرى تعمّ الصلاة وغيرها من الواجبات، وهذه الكبرى موجودة في ذيل النص ولا تنقض السنة الفريضة، فالمناط تقديم الفريضة على

٥٠ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الاشرف .٤٢.
٥١ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل، ٧٨.

السُنّة في الصلاة وغيرها، ومن مصاديق هذا التقديم هو تقديم الوقت والقبلة... إلخ، على غيرها من أجزاء الصلاة وشرائطها، لأنّ الوقت والقبلة من الفرائض لا من السنن[٥٢].

٦- النظرة الاجتماعية للنص: إنّ من الفقهاء مَنْ هو حر في الفهم، بمعنى أنه ملتزم بحدود حروف النص من دون محاولة التصرف في سعة دلالات النص، وهناك من الفقهاء من يدرس أجواء النص والظروف المحيطة به ليتعرف سائر الملابسات التي تؤثر في دلالته، فمثلاً ما وردَ مِنْ أنّ النبي الأكرم ﷺ حرّم أكل لحم الحُمُر الأهلية يوم خيبر، فلو أخذنا بالفهم الحرفي لقلنا بالحرمة أو الكراهة لأكل لحم الحمر الأهلية، ولو اتّبعنا الفهم الاجتماعي لرأينا أنَّ النص ناظر لظرف حرج، وهو ظرف الحرب مع اليهود في خيبر، والحرب تحتاج لنقل السلاح والمؤونة، فلم تكن هناك من وسائل نقل إلّا الدواب ومنها الحمير، فالنهي في الواقع نهي إداري لمصلحة موضوعية اقتضتها الظروف آنذاك، ولا يُستفاد منه تشريع الحرمة ولا الكراهة، والسيد السيستاني هُو مِن النمط الثاني من العلماء في التعامل مع النص.

٧- توفير الخبرة بمواد الاستنباط[٥٣]: إنّ السيد السيستاني دام ظله يركّز دائمًا على أنّ الفقيه لا يكون فقيهاً بالمعنى الأتم حتى تتوافر لديه خبرة وافية بكلام العرب وخطبهم وأشعارهم ومجازاتهم[٥٤]، لكي يكون قادراً على تشخيص ظهور النص تشخيصاً موضوعياً لا ذاتياً، وأن يكون على اطلاع تام بكتب اللغة وأحوال مؤلفيها ومناهج الكتابة فيها، فإنَّ ذلك دخيل في الاعتماد على قول اللغوي أو عدم الاعتماد عليه، ويكون على إحاطةٍ بأحاديثِ أهل البيت عليهم السلام ورواتها بالتفصيل، فإنَّ علم الرجال فن ضروري للمجتهد لتحصيل الوثوق الموضوعي التام بصلاحية المدرك[٥٥].

ولهُ آراء خاصة يخالف بها المشهور، منها مثلاً في مسألة الغضائري، من عدم الاعتماد بقدح ابن الغضائري، إمّا لكثرة قدحه أو لعدم ثبوت نسبة الكتاب إليه، إذ إنَّ السيد السيستاني لا يرتضي ذلك، بل يرى ثبوت الكتاب، وإنّ ابن الغضائري هو المعتمد في مقام الجرح والتعديل

٥٢ الجبوري، آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله رجل السلام والمقاومة٤٤.
٥٣ جواد أحمد البهادلي، الوسطية في الخطاب الإسلامي المعاصر، د.ط. (بيروت: دار الملاح العربي، ٢٠١٤)، ٨٨.
٥٤ الغروي، لمحات عن شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني١٢٦.
٥٥ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل٧٩.

أكثر من النجاشي والشيخ وأمثالهما، ويرى الاعتماد على منهج الطبقات في تعيين الراوي وتوثيقه، ومعرفة كون الحديث مُسنداً أو مُرسلاً، على ما قرّره السيد البروجردي قدس سره. ويرى السيد السيستاني ضرورة الإلمام بكتب الحديث، واختلاف النسخ، ومعرفة حال المؤلف، من حيث الضبط والتثبت ومنهج التأليف، وما يشاع في هذا المجال من كون الصدوق أضبط من الشيخ، فلا يرتضيه، بل يرى الشيخ ناقلاً أميناً لِما وجده من الكتب الحاضرة عنده بقرائن يستند إليها، وهذه الجهات الخبرية قد لا يَعتمد عليها كثير من الفقهاء في مقام الاستنباط، بل يكتفي بعضهم بالظهور الشخصي من دون أن يجمع القرائن المختلفة لتحقيق الظهور الموضوعي، بل قد يعتمد على كلام بعض اللغويين من دون التحقيق في المؤلف ومنهج التأليف، وقد لا يكون للبعض الآخر أي رصيد في علم الرجال والخبرة بكتب الحديث.

إلّا أنّ السيد السيستاني والسيد الشهيد الصدر قدس سره يختلفان في هذا المنهج، فيحاول كل منهما محاولة الإبداع والتجديد، أما بصياغة المطلب بصياغة جديدة تتناسب مع الحاجة للبحث، كما صنعَ آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله عندما دخل في بحث استعمال اللفظ في عدة معان، إذْ بَحَثَهُ الأصوليون من زاوية الإمكان والاستحالة، كبحث عقلي فلسفي لا ثمرة عملية تترتب عليه، وبَحَثَهُ السيد السيستاني من حيث الوقوع وعدمه؛ لأنه أقوى دليل على الإمكان، وبَحَثَهُ كذلك من إذْ الاستظهار وعدمه[٥٦].

وحينما دخل في بحث التعادل والتراجيح، رأى أنّ سر البحث يكون في علة اختلاف الأحاديث، فإذا بحثنا وحددنا أسباب اختلاف النصوص الشرعية، انحلّت المشكلة المعقّدة التي تعترض الفقيه والباحث والمستفيد من نصوص أهل البيت عليهم السلام، وهذا يُغنينا عن روايات الترجيح والتغيير، كما حملها صاحب (الكفاية) على الاستحباب، وهذا البحث تناوله غيره كالسيد الصدر قدس سره، ولكنه تناوله بشكل عقلي صرف، أما السيد السيستاني دام ظله فإنه حشّد فيه الشواهد التاريخية والحديثية، وخرج منه بقواعد مهمة لحلّ الاختلاف، وطبَّقَها في دروسه الفقهية أيضاً.

٨- المقارنة بين المدارس المختلفة[٥٧]: إنّ المعروف عن كثير من الأساتذة، حصر البحث في

٥٦ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل ٨٠.
٥٧ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف، ٤٢.

مدرسة معيّنة أو اتجاه خاص، ولكن السيد السيستاني دام ظله يقارن بحثه بين أفكار مدارس مشهد وقم والنجف، فهو يطرح آراء الميرزا مهدي الأصفهاني قدس سره من علماء مشهد، وآراء السيد البروجردي قدس سره كتعبير عن فكر مدرسة قم، وآراء المحققين الثلاثة والسيد الخوئي قدس سره والشيخ حسين الحلي قدس سره كمثال لمدرسة النجف، وتعدد الاتجاهات هذه يوسع أمامنا زوايا البحث والرؤية الواضحة لواقع المطلب العلمي.

سادساً- مسيرتهُ الجهادية:

كان نظام البعث يتحيّن الفرص للقضاء على الحوزة العلمية في النجف الأشرف، منذ السنوات الأولى لتسلّمه السلطة في العراق[٥٨]، فقد قام بعمليات تسفير واسعة للعلماء والفضلاء، وسائر الطلاب الأجانب[٥٩]، وقد لاقى السيد السيستاني دام ظله عناءً كبيراً من جرّاء ذلك، وكاد أن يُسفّر عدة مرات بعد تسفير مجاميع من تلامذته وطلاب درسه بفترات متقاربة، وكانت الظروف قاسيةً جداً أيام اندلاع الحرب العراقية الإيرانية[٦٠] [٦١].

وعلى الرغم من ذلك فقد أصرَّ على البقاء في النجف الأشرف، وواصل التدريس في حوزته العلمية المقدسة، إيماناً منه بلزوم استمرار الخط الحوزوي المستقل عن الحكومات، درءً للسلبيات التي تنتج عن تغيير هذا الخط[٦٢]، وفي عام ١٤١١هـ، عندما استعاد صدام سيطرته على العراق بعد الانتفاضة الشعبية[٦٣]، التي أعقبت انسحابه من الكويت، وتصاعد بطشهِ وقمعهِ للمرجعية والحوزة العلمية، فقد اعتُقل السيد السيستاني دام ظله، ومعه مجموعة من العلماء كالشهيد الشيخ مرتضى البروجردي قدس سره، والشهيد علي الغروي قدس سره، وقد تعرضوا للضرب والاستجواب القاسي[٦٤]، في فندق السلام، وفي معسكر الرزازة، وفي معتقل الرضوانية[٦٥]، وفي عام ١٤١٣هـ، عندما توفي السيد الخوئي قدس سره، وتصدّي السيد السيستاني

٥٨ علماء قياديون، المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى، مسيرته الجهادية، ط٢ (النجف: مؤسسة الغري للمعارف، ١٤٣٥)، ٣٣.
٥٩ صايغ، كارولين مرجي. المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد ٢٠٠٣. ترجمة علي، نصر محمد (بيروت: مركز الرافدين للحوار، ٢٠٢٠)، ١٤٩.
٦٠ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل٨٨.
٦١ الغروي، لمحات عن شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني٩٩.
٦٢ علماء قياديون، المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى، مسيرته الجهادية٣٣.
٦٣ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع١٨٧.
٦٤ البهادلي، الوسطية في الخطاب الإسلامي المعاصر٨٩.
٦٥ الظالمي، صالح. "المرجعية والمواقف الصريحة، السيد السيستاني نموذج" مجلة آفاق نجفية. المجلد٢، العدد١. (٢٠٠٦). ٣٥

للمرجعية، بدأت مرجعيته بظروف بالغة الصعوبة[٦٦]، فقد حاولت السلطات آنذاك تغيير خط المرجعية الدينية في النجف الأشرف، فبذلت كل ما في وسعها للحط من موقع السيد السيستاني ومكانته المتميزة بين المراجع، وسعت لتفريق المؤمنين عنه بأساليب متعددة، منها إغلاق جامع الخضراء في أواخر ذي الحجة عام ١٤١٤هـ.

وعندما أدرك النظام أنّ محاولاته باءت جميعها بالفشل، خطّطَ لاغتيال السيد السيستاني وتصفيته، وقد كشفت وثائق جهاز المخابرات عن عدد من هذه المخططات[٦٧ ٦٨]، والتي لم تفلح بحفظ الله ورعايته، وهكذا بقي السيد السيستاني دام ظله سنوات طويلة رهين داره، منذ أواخر عام ١٤١٨هـ، يمارس مسؤولياته في أضيق الحدود، تجنباً عن منح أيّة ذريعة لأجهزة النظام للإيقاع بالحوزة العلمية وطلابها، حتى إنه لم يتشرّف بزيارة جدّه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام طيلة هذه الفترة[٦٩]، إلّا خروجه إلى السيد محمد سعيد الحكيم معزياً إياه بوفاة والده[٧٠]، فضلًا عن تعرضه لضغوط كثيرة من قبل أجهزة النظام وأزلامه، إلّا أنه قاومَ جميع تلك الضغوطات، وقد نجحَ -ولله الحمد- في التحفظ على كيان الحوزة المقدسة في ظروف بالغة الخطورة والتعقيد[٧١].

المبحث الثاني: دور السيد السيستاني في ترسيخ السلم الأهلي من خلال ثقافة التسامح.

السلم كلمة واضحة المعنى، وهي تعبّر عن ميْل فطري في أعماق كل إنسان، وتعكس رغبة جامحة في أوساط كل مجتمع سوي، فهو غاية وهدف نبيل لجميع الأمم والشعوب.

أولاً- مفهوم السلم لغوياً:

السلْم من السلام وأصلهُ السلامة بمعنى البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار[٧٢].

كما إنّ السلم بألفاظه الثلاث السِّلْم والسَّلْم والسَّلَم، يُطلق على ما يقابل حالَتَيْ الحرب والصراع، و(السَلْم والسَلَمُ والسِلْمَ والسلام والمُسالَمَةُ، هو واحد بمعنى الصلح)[٧٣].

٦٦ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع١٨٧.
٦٧ البهادلي، الوسطية في الخطاب الإسلامي المعاصر٨٩.
٦٨ المياحي، العراق والسيد السيستاني دراسة أكاديمية٣١.
٦٩ علماء قياديون، المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى، مسيرته الجهادية٣٥.
٧٠ البهادلي، الوسطية في الخطاب الإسلامي المعاصر٩٠.
٧١ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف١٣٧.
٧٢ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد الثالث ١٩.
٧٣ بن العباس، إسماعيل الصاحب بن عباد. المحيط في اللغة، تحقيق آل ياسين، محمد حسن (بيروت - لبنان: عالم الكتب، ١٩٩٤م)، ٣٣٣.

و(السَلْمُ: المُسالِم، كقول أنا سِلْمٌ لِمن سالَمَني)[٧٤].

وقول ابن منظور: السَّلْم والسِّلْم: الصلح، وتسالموا: تصالحوا، والخيل إذا تسالمت تسايرت لا تهيج بعضها بعضاً[٧٥].

ثانياً- مفهوم السلم اصطلاحاً:

يُعرف السلم بأنه نقيض الحرب، ويصعب توضيحه إلّا بإيراد ضدّه، وقد عُرّف السلم بأنه الفترة التي تفصل بين حربين، ويُعد واقعاً حقيقياً التصق بتاريخ الدول والشعوب، منذ نشوء التجمعات البشرية وتطور حاجاتها وتضارب مصالحها حول أماكن الصيد والرعي والإقامة، وقد ساد الخوف والحذر المتبادل في كل المجتمعات البشرية منذ القدم، فنشأت بذلك السلطة والاقتصاص والملكية والحراسة والعهود والاتفاقيات[٧٦]. فالتاريخ البشري عبارة عن سلسلة متعاقبة من الحرب والسلم، وإنّ السلم أقل ثباتاً من الحرب، إذْ إنّ طرفاً واحداً يمكن أن يشن الحرب، في حين أنّ السلم يتطلب اتفاق طرفين أو أكثر، وفقاً للعلاقات المتبادلة ومضمونها، غير أنّ السلم هو عبارة عن شعور بالأمن والطمأنينة، وليس حالة من حالات إنهاء الحرب، وإنّ استمرار السلم شرط من شروط كيانه، ذلك أنّ السلم المضطرب يعكس وجود تهديد أو شعور بالظلم، أو انتهاك حق، مما يتعارض مع مقوّمات السلم الحقيقي[٧٧].

ثالثاً- السلم في المنظور الإسلامي:

فقد جاء الإسلام دعوةً للسلم والسلام على مستوى العالم أجمع ((وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ)) (يونس ٢٥)، فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)) (البقرة ٢٠٨).

لقد مَثّلَ الدين الإسلامي أكبر وأشمل دعوة للسلم والسلام، وقد تكرّر الحديث عن السلم والسلام في أكثر من خمسين آية من آيات القرآن الكريم[٧٨]، ففي قوله تعالى: ((يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ

٧٤ الحنفي، زين الدين أبو عبد الله محمد. مختار الصحاح. تحقيق زهوة، أحمد إبراهيم د.ط. (بيروت – لبنان: الكتاب العربي، ٢٠٠٧م)، ١٥٨.
٧٥ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين لسان العرب، د.ط. (بيروت – لبنان: دار الجيل، ١٩٨٨م)، ١٩١_١٩٢.
٧٦ فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية (عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م)، ١١٤.
٧٧ وزة، منتصر حسين جواد، "السلم الأهلي في العراق" (جامعة بغداد، ٢٠١٤م)، ١٠.
٧٨ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد الثالث ٢٤.

رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ)) (المائدة ١٦)، يحدّد القرآن الكريم أنّ المبدأ الأساس في العلاقات البشرية هو مبدأ السلم والتعاون، وفي قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) (الحجرات ١٣).

ويوجّه الإسلام الأمة المسلمة لإنشاء علاقات سلمية قائمة على البر والقسط والإحسان مع الأمم الأخرى، ويرى أغلب المفسرين أنّ معنى السلم هو الإسلام والتسليم لله سبحانه وتعالى، غير أنّ بعض من هؤلاء المفسرين يرجح أن يكون المقصود هو السلم بمعناه اللغوي، أي الصلح والمسالمة وترك النزاع والاحتراب[٧٩]. فقد ترجم نبي الإسلام مفهوم السلم عملياً بدءاً من خطوات عقد ميثاق المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في بداية تشييده للدولة، وفي العفو الجماعي الذي أطلقه (اذهبوا فأنتم الطلقاء) في فتح مكة، إذْ إنّ كلمتَيْ السلم والسلام في الإسلام وردتا كتاباً وسُنة في عدّة مواضع، كما إنّ (السلام) هو من أسماء الله الحسنى، والله خالق السلم والسلام، وهو الذي شرّع للناس المبادئ وما رسمهُ من خطط ومفاهيم، من خلال بعثِهِ للأنبياء والأوصياء، وبما أنزله من كتاب، فهو مصدر السلم والسلام والخير والفضيلة، وكان النبي الخاتم هو حامل راية السلم والسلام، فقد حملَ للبشرية الهُدى والنور والخير والرشاد والرحمة والرأفة، مصداقاً لقوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)) (الأنبياء ١٠٧)، إذْ إنّ الهدف الذي يتوخاه الإسلام ويسعى إليه هو تهذيب الإنسان وتمكينه من العيش في الدنيا والآخرة بسلام وأمان[٨٠]. وإنّ القاعدة الأساسية في الإسلام هي السلم والسلام، ولا مسوّغ للحرب في نظر الإسلام مهما كانت الظروف، بمعنى أنَّ الإسلام لا يأذن بالحرب إلّا دفعاً للعدوان، وحماية الدعوة والمستضعفين، ومنعاً لاضطهادهم[٨١]، ومصداق ذلك قوله تعالى: ((لا يَنْهَاكُمْ اللهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)) (الممتحنة ٨). وفي حال نشوب الحرب مع المعتدين فإنّ الإسلام يحث على اغتنام أي فرصة لإيقاف الحرب والقتال إذا ما أظهر

٧٩ وزة، "السلم الأهلي في العراق،" ١٣.
٨٠ وزة، ١٣.
٨١ الشيرازي، محمد .السلم والسلام (بيروت: دار العلوم، د.ت.) ٢٩٣.

الطرف الآخر إرادته في التراجع عن عدوانه وإبداء الرغبة في إقامة علاقات سلمية[٨٢]، وهذا ما اشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ((وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (الأنفال ٦١)، وقوله تعالى: ((فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُّ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً)) (النساء ٩٠).

وبذات المعنى نجد قول الإمام علي عليه السلام في عهدهِ لمالك بن الأشتر: "ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوّك ولله فيه رضا، فإنّ في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك، وأمناً لبلادك"[٨٣]. فالإسلام يدعو إلى السلم والسلام، ليكون هناك إخاء حقيقي بين الأبيض والأسود، وبين القوي والضعيف، وبين الغني والفقير، وبين الشريف والوضيع، ولا يكون هناك عدوان على الأرض، سواء من طائفة على أخرى، أو من جنس على آخر، أو قطر على آخر، أو لون على آخر، أو لغة على أخرى، أو منطقة على أخرى[٨٤]، والشواهد كثيرة على حرص الإسلام على حقن الدماء في التاريخ الإسلامي[٨٥].

وفي هذه الظروف الحرجة والتي يُتهم بها الإسلام بأنه دين عنف وإرهاب، ينبغي علينا نشر تعاليمه الداعية إلى السلم والسلام، وتوضيح مسألة ربما يغفل عنها بعض المسلمين، تتجلى بفضح الممارسات القمعية العنيفة التي ارتُكبت في فترة من فترات التاريخ الإسلامي باسم الإسلام، والإسلام بريء منها[٨٦].

رابعاً- مفهوم السلم الأهلي:

يعني السلم الأهلي أن يعيش الإنسان حياته، ويمارس أعماله بحرية مسؤولة، وحصوله على متطلبات عيشِه بيسر وسهولة، من دون الخوف من الاعتداء على حقِّه، أو مالِه، أو على أمنِهِ الشخصي وأهله، وأن تفض خلافاته ونزاعاته مع الآخرين بوسائل متعارف عليها، أساسها الاحتكام إلى قيم وتقاليد وقوانين واضحة، يتم تطبيقها بعدالة[٨٧].

٨٢ العيد، فهيمة خليل أحمد. الأدوار التكاملية لصيانة وتعزيز السلم الأهلي، د.ط. (د.م.، د.ت) ٤٩.
٨٣ الشريف الرضي، ابو الحسن السيد محمد بن الحسين. نهج البلاغة (بيروت – لبنان: دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧م)، المجلد السابع ١٠٦، ٥٣.
٨٤ اليوسف، عبد الله أحمد، الحوار الإسلامي – الإسلامي، رؤية من أجل إنماء السلم الأهلي (د.م.، ٢٠٠٢م)، ١٣.
٨٥ الشيرازي، السلم والسلام٣٢٠.
٨٦ وزة، "السلم الأهلي في العراق،" ١٥.
٨٧ وزة، ١٧.

ويعني السلم الأهلي الدائم: رفض كل أشكال التقاتل، أو مجرد الدعوة إليه، أو التحريض عليه، أو تبريرِه، ويعني السلم الأهلي الدائم إيجابياً من خلال العمل على منع الحرب الأهلية في المجتمع، ويكون العمل في سبيل إرساء السلم الأهلي الدائم من قاعدة اختبارية وعملية، هي أنّ الحرب الأهلية في المجتمع هي الشر المطلق، بغضّ النظر عن الأهداف أو القضية التي تتلبس بها هذه الحرب أو تسعى للدفاع عنها؛ لأنّ هذا النوع من الحروب بالواقع الدولي هي مصدر شرور أخرى داخلية وإقليمية ودولية، لتتحول الحرب الأهلية إلى حرب من أجل الآخرين[٨٨]. ويرى بعض أنّ السلم الأهلي بالمعنى الحرفي للكلمة، يعني علاقات حُسن جوار طائفية[٨٩]، ويُقصد بالسلم الأهلي حالة السلم والوئام داخل المجتمع وفي العلاقة داخل شرائحِهِ وقواه[٩٠].

أمّا المفاهيم المقاربة للسلم الأهلي، فهي الوحدة الوطنية والهوية الوطنية، وإنّ مفهوم الوحدة الوطنية يعني: تلك العملية التي تهدف إلى تحقيق الاندماج والتلاحم بين عناصر الأمة ومن خلال مزج الجماعات المختلفة والمتميزة بعضها عن بعض، بخصائص ذاتية في نطاق سياسي واحد، تحرّكه سلطة مركزية واحدة وقوانين، تغطي كل أقاليم البلاد، وتُطبّق على كل أفراد المجتمع[٩١].

خامساً- التعايش السلمي في فكر السيد السيستاني:

إنّ السلم الأهلي والاجتماعي يمثّل مرحلة متطورة في بناء الدولة وفق الرؤية الحديثة، وبالمفهوم الإسلامي، فإنّ السلم واجب توفيره كسائر الواجبات العامة، كما لا يحق لأي شخص أن يرعب الناس أو يشكّل تهديداً وخطراً على حياتهم، والسلم الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق إلّا في ظل مناخ التسامح الفكري والثقافي واحترام التعددية[٩٢]. وسبق أن تبنّت المرجعية الدينية العليا أطروحة السلم الأهلي والاجتماعي، وما زالت تدعو للسلم والأمان

٨٨ عبد العاطي، صلاح "السلم الأهلي ونبذ العنف في القانون الأساسي والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان،" الحوار المتمدن، العدد. ٢٢: ٦٩(٢٠٠٦).

٨٩ بغدادي، عبد السلام إبراهيم. السلم الوطني (المدني)، دراسة اجتماعية سياسية في قضايا المصالحة والتسامح والصفح والوئام والتآزر الوطني، ط١ (بغداد: منشورات بيت الحكمة، ٢٠١١م)، ٢١.

٩٠ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد الثالث ٣٤.

٩١ وزة، "السلم الأهلي في العراق،" ١٩.

٩٢ اليوسف، الحوار الإسلامي - الإسلامي، رؤية من أجل إنماء السلم الأهلي، ١٥.

بعيداً عن أي لون من ألوان الاقتتال والاحتراب، وقد نأت بنفسها عن أي تشكيل مسلح أو تنظيم حزبي، ولم تدعم أي حركة مسلحة[٩٣].

ونادت بضرورة حصر السلاح بيد الدولة[٩٤]، فضلًا عن تحذيرها من ظاهرة الرمي العشوائي الذي يرافق بعض الأعراس والمناسبات، فقد أكدت أنّ هذه التصرفات غير مسؤولة وغير حضارية، ولا بد من تجنّبها والابتعاد عنها، فهنالك الكثير ممن كان ضحية لمثل هذه التصرفات، من موت برصاصة طائشة أو جرح بالغ بأخرى، وكم من عائلة روّعت بكذا أفعال، فضلاً عن عدم وجود سبب عقلاني وراء تلك الأفعال، وتأكيدها مسؤولية الدولة باتخاذها التدابير اللازمة للقضاء على مثل هذه الظواهر السلبية ومحاسبة المقصرين[٩٥]، ولا بدّ أن يفرض القانون نفسه، ولا بدّ للدولة أن ترعاه بشكل مباشر، وحذرت من استخدام السلاح في النزاعات العشائرية، فقد تقع في بعض المحافظات العراقية نزاعات عشائرية لأسباب بسيطة والتي يمكن حلّها بالتفاهم والجلسات الأخوية بين العشائر، أو اللجوء إلى القانون[٩٦].

وما يؤسف عليه، أنّ بعضاً يلجأ إلى السلاح في فض هذه النزاعات، الأمر الذي يؤدي إلى قتل العديد من المواطنين الأبرياء، مما يعكس ضعف الوعي الديني والأخلاقي لدى هؤلاء[٩٧]، وإنّ المسؤولية الشرعية والوطنية تدعو هؤلاء أن يحاسبوا أنفسهم عن سفك أي دم حرام بغير وجه حق، وإنّ الأجهزة الأمنية يجب أن يكون لها دور حاسم وحازم تجاه أي نزاعات من هذا القبيل، كما إنّ العشائر العراقية الأصيلة مدعوّة للمساهمة في القضاء على هذه الظاهرة، من خلال دعوتها للعشائر المتنازعة إلى الحوار والتفاهم وحلّ النزاعات بالطرق السلمية[٩٨].

نحن بنا حاجة إلى مؤسسات تؤسس لثقافات، مثل ثقافة التقريب بين المذاهب، إذْ إنّ المذاهب الإسلامية متقاربة في أصولها وخطواتها العامة[٩٩]، وثقافة التعايش بين المذاهب، مما

٩٣ الجوادي، حسن علي. السيد علي الحسيني السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية، د.ط. (كربلاء المقدسة: دار الكفيل، ٢٠١٨)، ١٤٩.
٩٤ خطب الجمعة، توثيق وتحقيق (كربلاء المقدسة، ٢٠١٣م)، المجلد التاسع الجزء الاول ١١٤.
٩٥ الجوادي، السيد علي الحسيني السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية١٥٤.
٩٦ خطب الجمعة، توثيق وتحقيق (كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م)، المجلد الحادي عشر الجزء الأول ٨٥.
٩٧ خطب الجمعة، توثيق وتحقيق، المجلد الحادي عشر الجزء الأول ٨٦.
٩٨ الجوادي، السيد علي الحسيني السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية١٥٥.
٩٩ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد الرابع ٤٢٣.

ينمّي السلم في المجتمع، فقد أسست قبل خمسين عاماً دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بجهد مرجعيات شيعية وسنّية، فقد كانت تجربة رائدة، تفاعلَ معها العلماء المصلحون من مختلف المذاهب، وأصدرت مجلة فصلية، وهي تجربة تحتاج إلى إعادة تقييم وتكثيف الجهود لوضع استراتيجية لتفعيلها، يراعى فيها الظروف التاريخية والثقافية لمجتمعاتنا[١٠٠]، وكان آخرها الاجتماع الذي عُقد في عمان/ الأردن، بداية تشرين الثاني/ ٢٠٠١م، وكان اجتماعاً للخبراء لمناقشة استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية، والذي نظمته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، واللجنة الوطنية الأردنية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع جامعة اليرموك[١٠١].

وثقافة السلم كأيّ ثقافة أخرى، تكون قابلة للتطور والازدهار، كما هي قابلة للتدهور والانحطاط، وإنّ لكل منها أسبابه وعوامله، فإنّ عوامل التطور والازدهار لا تتوافر إلّا بتوافر جهد إنساني واع، بينما يكفي للتدهور مجرد غفلة الإنسان والمجتمع عن أهمية السلم والعمل من أجله. فإذا كان المجتمع يعيش نوعاً من التنوع والتعدد في انتماءاته العرقية أو الدينية أو المذهبية أو ما شاكل ذلك من التصنيفات، فيجب أن يحصل الجميع وخاصة الأقليات على حقوقها المشروعة في ظل النظام والقانون ومن خلال التعاون الاجتماعي، فهكذا يرعى الإسلام حقوق ومصالح من ينتمي إلى دين آخر ويعيش في كنف المجتمع الإسلامي[١٠٢].

ونجد في هذا العصر أيضاً من يكفّر كل من لم يتفق معه في آرائه وأفكارِه، كما نجد من يُفسّق كل من يختلف معه في المنهج والرؤية والموقف[١٠٣].

فلا يمكن الحديث عن سلم اجتماعي بغياب الدولة، بل سوف تعمّ عندها الفتنة والاضطراب والدمار، فالمجتمع عائلة كبيرة، وعدم المساواة بين أبنائه واتّباع سياسة تمييز البعض عن الآخر ينمّي الضغائن والأحقاد، فيُضعف حالة المودّة والإخاء، فالمجتمع الذي يتساوى الناس فيه أمام القانون، ولا تمييز فيه لفئةٍ على غيرها، يكون مجتمعاً خالياً من دوافع

١٠٠ العيد، الأدوار التكاملية لصيانة وتعزيز السلم الأهلي٥٠.
١٠١ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد الرابع ٤٢٣.
١٠٢ العيد، الأدوار التكاملية لصيانة وتعزيز السلم الأهلي٥١.
١٠٣ اليوسف، الحوار الإسلامي – الإسلامي، رؤية من أجل إنماء السلم الأهلي٣٠.

العـدوان وأسـباب الخصومـة والنـزاع.

هـذه الثقافـة التـي تُثير في النـاس فطرتهـم النقيـة ووجدانهـم الإنسـاني، وتحفّـز عقولهـم عـلى التفكـير بموضوعيـة وعمـق لخدمـة واقعهـم ومسـتقبلهم الاجتماعـي والوطني، ولفـت أنظارهـم إلى التحديـات الكـبرى والأخطـار الرئيسـية المحدقـة بهـم كأمّـة ووطن، وتدفعهـم إلى التنافـس الإيجابي والإبـداع[١٠٤]. ويؤكـد القـرآن الكريـم عـلى التكامـل الأفضـل حتـى مع الأعـداء لغرض تجـاوز حالة العـداء، وتُعـد السـيطرة عـلى الانفعـالات والقـدرة عـلى التعامـل مـع المخالفـين والأعـداء بحكمـة وروية، درجـة سـامية لا يبلغهـا إلّا اصحـاب العقـول المسـتنيرة، وهـذه تعـد نموذجـاً مـن منظومـة مفاهيميـة ثقافيـة متكاملـة تكوّن رؤية الإسـلام وبرنامجه لتوطيد السـلم الاجتماعـي وتنميتهِ وحمايتهِ، وإشـاعة ثقافـة الحـوار بـين المسـلمين بديـلاً عـن ثقافـة التصـارع والتصادم.

وقـد تفجـرت في العقـود الماضيـة صراعـات قوميـة عنيفـة في العـالم الإسـلامي بـين القوميـات الإسـلامية، كان أبرزهـا المشـكلة الكرديـة في العـراق وتركيـا وإيـران، والتـي تطـورت إلى نـزاع دمـوي، قُتـل فيـه الألـوف، وشُرّد مئـات الألـوف، كـما حـدث في (حلبجـة) عندمـا اسـتخدمت السـلطة الحاكمـة آنـذاك الأسـلحة الكيمياويـة في آذار/ ١٩٨٨م، فـأودت بحيـاة خمسـة ملايـين كـردي مـن الرجـال والنسـاء والأطفـال[١٠٥].

ويمكـن لنـا أن نقـارن بـين الموقـف المسـؤول للسـيد السيسـتاني، وهـو يعيـش تطـورات الأحـداث، ويواجـه الغليـان في الشـارع المحيـط بـه، وبـين مواقـف علـماء وشـخصيات تعيـش مرفهـة خـارج العـراق، ثـم تتخـذ مـن الأحـداث الإرهابيـة التـي أصابـت بعـض السـنّة في العـراق مـبرراً لإثـارة النعـرة الطائفيـة والفتنـة المذهبيـة، وكأنهـا تحمّـل كل الشـيعة في العـالم وزر مـا حصـل لأهـل السـنّة في العـراق، متجاهلـةً تغـيرات السـاحة العراقيـة، وانعكاسـات الإرهـاب التكفـيري، ودور الاحتـلال الأمريكـي، وتأثـيرات السياسـات الإقليميـة[١٠٦]، فصعـدت فتاوى التكفـير، وكُتُـب التحريـض عـلى الكراهيـة، فتكونـت ميليشـيات طائفيـة للتصفيـات المتبادلـة، كـما في باكسـتان

١٠٤ العيد، الأدوار التكاملية لصيانة وتعزيز السلم الأهلي٥٢.
١٠٥ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد الخامس ٢٥٨.
١٠٦ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل١٠٠.

وبعض مساجد بغداد في العراق[١٠٧].

وعند انطلاق فتنة الإرهاب والتكفير الطائفي في العراق، وإعلان الزرقاوي حربهِ على شيعة العراق، واستهدافه لشخصياتهم ومناسباتهم الدينية، وبمرأى ومسمع من الجميع، فقد توالت الاغتيالات والتفجيرات من عصاباته والمتحالفين معه، كالتفجير الذي استهدف السيد محمد باقر الحكيم بتاريخ ١/ رجب/ ١٤٢٤هـ، عند مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف، وتفجيرات يوم العاشر من محرم الحرام سنة ١٤٢٥هـ في كربلاء المقدسة[١٠٨]، والتي استهدفت مواكب المعزين والزائرين، وبعدها تفجيرات الكاظمية المقدسة وغيرها، كالحلة والكرادة والمشتل والعمارة[١٠٩]، ومسجد براثا التاريخي في بغداد، حتى تفجير قبة الإمامين العسكريين في سامراء بتاريخ ٢٣/ محرم/ ١٤٢٧هـ[١١٠] [١١١]، إذ إنَّ هذه التفجيرات وما أسفرت عنها من ضحايا ومجازر رهيبة، وما سببته من انتهاك لحرمة المقدسات والشعائر الدينية عند الشيعة، فكانت تفجر الغضب في نفوسهم، وتُلهب مشاعر التحدي في أوساطهم، مما يدفع باتجاه الانتقام بردود فعل مشابهة، إلّا أنّ السيد السيستاني وحكمته حالَ دون ذلك لوقت طويل، فكان يرفض اتهام أي جهة مذهبية، مؤكداً التحلي بالوعي والحذر من الفئات المعادية لكل العراق ولكل المذاهب[١١٢].

وفي ردّهِ على سؤال عن الموقف تجاه تهديدات الزرقاوي، ببيان صادر عن مكتبِه بتاريخ ٢١/ شعبان/ ١٤٢٦هـ: (إنّ الهدف الأساس من إطلاق هذه التهديدات وما سبقها وأعقبها من أعمال إجرامية استهدفت عشرات الآلاف من الأبرياء في مختلف أنحاء العراق، هو إيقاع الفتنة بين أبناء هذا الشعب الكريم وإيقاد نار الحرب الأهلية في هذا البلد العزيز، للحيلولة دون استعادة سيادته وأمنه، ومنع شعبه المثخن بجراح الاحتلال وما سبقه من

١٠٧ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد الخامس ٢٥٩.
١٠٨ سلمان، حيدر نزار السيد. سلطة النص الديني وبناء الدولة، السيد السيستاني أنموذجاً، د.ط. (بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠١٥م)، ١٢٧.
١٠٩ الشابندر، غالب. السيستاني راهناً (بيروت: الدار البيضاء، ٢٠١٥م)، ٢٣٤.
١١٠ الصفار. أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد التاسع ٣٠.
١١١ البطاط، محمد هاشم. و رزاق فالح وحيد. في مواجهة داعش آية الله العظمى السيستاني (دام ظله) والحشد الشعبي بعد أحداث الموصل، ط١ (بغداد: مركز العراق للدراسات، ٢٠١٦)، ٢٥٥.
١١٢ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد التاسع ٣١.

القهر والاستبداد، من العمل على استرداد عافيته، والسير في مدارج الرقي والتقدم، ولكن معظم العراقيين -ولله الحمد- على وعي تام بهذه الأهداف الخبيثة، وسوف لن يسمحوا للعدو الطامع بتحقيق مخططاته الإجرامية مهما نالهم من ظلم وأذى، وأريق على ثرى بلدهم الطاهر من دماء زكية لأهليهم وأحبتهم، وإننا في الوقت الذي نعبّر فيه عن بالغ الأسى لكل قطرة دم عراقية تُسفك ظلماً وعدواناً، ونتألم لآهات الثكالى وبكاء الأيتام وأنين الجرحى، ندعو المؤمنين من أتباع أهل البيت ﷺ إلى الاستمرار في ضبط النفس مع مزيد من الحيطة والحذر)[١١٣] *. وبخضم هذه الأحداث صدر عن مكتب السيد السيستاني في النجف الأشرف بيان بتاريخ ١٤/ محرم/ ١٤٢٨هـ، الموافق ٣/ ٢/ ٢٠٠٧ يحتوي على رؤية عميقة لمعالجة المشاكل الطائفية[١١٤] **، وتأتي أهمية هذا البيان؛ لصدورِه عن هذه المرجعية الشيعية العليا التي يقلّدها الكثير من المؤمنين الشيعة في العالم، وهذا ما يوجب الترحيب به والعمل على جعله أساساً لبداية عمل مخلص لوأد الفتنة بين المسلمين، كما يجب أن يُبرز ويُنشر على نطاق واسع؛ لِما يتضمن من مبادئ التي يمكن أن ترشد مواقف المسلمين الشيعة، وتُدخل الاطمئنان على السنّة[١١٥]، وتضع الخلاف بين المذاهب في مسارِه الحقيقي، ومن هنا يجب أن نتمسك بهذه اللحظة التاريخية التي يمثلها صدور هذا البيان من هذا المرجع المرموق، ونعمل تبعاً لذلك على إعمامه على أوسع نطاق في العراق، خاصة الآن، وأنْ يكون وثيقة يوعَظ بها على منابر المساجد والحسينيات والمنتديات والصحف والندوات التلفازية والإذاعية، حتى يصل إلى المسلمين جميعاً من المذهبيْن، ليكون بديلاً لِما تحفل به هذه المنابر كل يوم من الشحن الطائفي البغيض، ولا يقل عن ذلك أهمية انْ يقابَل هذا البيان ببيانات من علماء أهل السنّة تماثلهُ من حيث المرجعية والمحتوى[١١٦] [١١٧].

وبالرجوع إلى الرؤية التي تضمّنها البيان، فإنّ من أهم ملامحها ما يلي:

---

١١٣ حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن السيد السيستاني في المسألة العراقية، د.ط. (بيروت: دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٧م)، ٢٠٤، ٢٠٥.
١١٤ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل١٠٠.
١١٥ الجبوري، آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) رجل السلام والمقاومة١٥٢.
١١٦ المزيني، حمزة قبلان. جريدة الوطن السعودية، ٢٠٠٧م.
١١٧ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل١٠١.
* ينظر الملحق رقم (١).
** ينظر الملحق (٢).

١- أخذ الظروف العصيبة التي تمرّ بها الأمة بعين الاعتبار، فهناك أكثر من وطن إسلامي يئنّ تحت وطأة الاحتلال كفلسطين والعراق وأفغانستان[١١٨]، وأوطان أخرى تحت طائلة التهديد والتدخل والضربات العسكرية، وهناك حرب معلنة على رموز الإسلام ومقدساتها، واستخفافاً بوجود الأمة وكرامتها، تحت غطاء مكافحة الإرهاب، وإنّ من يعي هذه التحديات الخطيرة يجب أن يرفض أي إضعاف لجبهة الأمة الداخلية، وأي إرباك لساحتها بالنزاعات والخلافات[١١٩].

٢- إنّ التنوع المذهبي وما يعنيه من اختلاف في بعض المعتقدات والأحكام لم يكن شيئاً طارئاً ولا حدثاً مستجداً، بل هو واقع عاشته الأمة طيلة عهودها السابقة، فلا بدّ من تقبّل هذا التنوع والتعددية المذهبية، وهذا ما نصت عليه قمة مكة الاستثنائية بين قادة الدول الإسلامية في عام ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦م[١٢٠].

٣- إنّ اصول الدين وأركان العقيدة ودعائم الإسلام هي موضع اتفاق بين المسلمين، يشتركون بجميع مذاهبهم في الإيمان بها، إذْ إنَّ الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد، وبرسالة النبي محمد[١٢١]ﷺ، وبالمعاد، وبالقرآن الكريم الذي حفظهُ الله تعالى من التحريف، وبالسنّة النبوية الشريفة التي تعد مصدراً للأحكام الشرعية، وبمودّة أهل البيتعليهم السلام، ونحو ذلك مما يشترك فيه المسلمون عامة، وهي دعائم الإسلام كالصلاة والصيام والحج وغيرها، إذْ إنَّ هذه المشتركات هي الأساس القويم للوحدة الإسلامية[١٢٢].

٤- إنه لا يمنع في بحث الاختلافات العقائدية والفقهية والتأريخية في (إطار البحث العلمي الرصين)، وليس أساليب التعبئة والتهريج[١٢٣].

٥- تحقيق التعايش السلمي على أساس الاعتراف والاحترام المتبادل وحفظ الحقوق الإنسانية والوطنية، وترك المشاحنات والمهاترات المذهبية والطائفية، وتأكيد (حرمة دم كل مسلم سنياً كان أم

١١٨ الجبوري، آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) رجل السلام والمقاومة١٥٣.
١١٩ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل١٠١.
١٢٠ الفاضلي، ١٠١.
١٢١ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد الرابع ٤٢٣.
١٢٢ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل١٠١.
١٢٣ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد التاسع ٣٣.

شيعياً، وحرمة عرضِه وماله، والتبرؤ من كل من يسفك دماً حراماً أيّاً كان صاحبه).

هذه الرؤية الثاقبة التي يقدّمها السيد السيستاني للتعايش بين المذاهب الإسلامية، ليست فكرة بلورتها في ذهنه التطورات السياسية، بل تنطلق من جذور دينية راسخة، فهو خريج مدرسة حملت هموم الوحدة والتقريب بين المسلمين منذ عقود من الزمن، وهي مدرسة أستاذه السيد حسين البروجردي (ت ١٣٨٠هـ)[١٢٤]، حينما كان المرجع الأعلى لحوزة قم المقدسة، وهو الذي تبنّى تأسيس دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة في ستينيات القرن الميلادي المنصرم، وكان متحمساً لها[١٢٥]، وله آراءه المعروفة على صعيد الانفتاح والتقريب[١٢٦].

كما إنّ السيد السيستاني في بحثه لموضوع الاجتهاد والتقليد يؤكد أهمية اطّلاع الفقيه الشيعي على آراء فقهاء السنّة المعاصرين لأئمة أهل البيت عليهم السلام، وإنّ ذلك من مقوّمات الفقاهة والأعلمية، وهو ينفي عن أهل السنّة بُغْض أهل البيت عليهم السلام، بل يراهم مؤمنين بمودّتهم، وهذا ما جاء في بيانه بتاريخ ١٤/ محرم/ ١٤٢٨هـ: (فإنّ الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد وبمودّة أهل البيت عليهم السلام...)، وعليه فإنّ السنّة ليسوا نواصب؛ لأنّ النواصب: (هم المعلنون بعداوتهم لأهل البيت عليهم السلام)[١٢٧]. وكذلك أشاد السيد السيستاني برموز الجهاد من أهل السنّة، ويعد من يُقتل منهم في سبيل الله شهيداً، يدعو له بالرحمة والمغفرة، كما جاء في بيان مكتبه حول استشهاد الشيخ أحمد ياسين بتاريخ ٣٠/ محرم/ ١٤٢٥هـ[١٢٨]، بالنص الآتي: (في صباح هذا اليوم، وفي جريمة بشعة ارتكبها الكيان الصهيوني المحتل، فقد الشعب الفلسطيني أحد رجاله الأبطال، العالِم الشهيد الشيخ أحمد ياسين، تغمّده الله بواسع رحمته، الذي كرّس حياته لخدمة وطنه ودينه، وأصبح مثالاً يُحتذى به في الصبر والمقاومة)*. وعندما بلَغَهُ اقتحام بعض الجهلاء من الشيعة في بعض مناطق العراق بعض مساجد أهل السنّة وطرد أئمة الجماعة منها، أصدر السيد السيستاني فتوى في إجابته على سؤال عن الموضوع بتاريخ ١٨/ صفر/ ١٤٢٤هـ، بالنص الآتي[١٢٩]: (هذا العمل مرفوض تماماً ولا بد من رفع التجاوز وتوفير الحماية لإمام الجماعة وإعادته إلى

١٢٤ الصفار، المجلد التاسع ٣٤.
١٢٥ السيد سلمان، سلطة النص الديني وبناء الدولة، السيد السيستاني أنموذجاً١٢٥.
١٢٦ الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل١٠٢.
١٢٧ السيد علي السيستاني، منهاج الصالحين، الجزء الأول ١٣٩.
١٢٨ الخفاف، النصوص الصادرة عن السيد السيستاني في المسألة العراقية١٣٦.
١٢٩ السيد سلمان، سلطة النص الديني وبناء الدولة، السيد السيستاني أنموذجاً١٣٣.
* ينظر الملحق رقم (٣)

جامِعِه معزّزاً مكرماً)[١٣٠] [١٣١]، وأمرَ بالإسهام في بناء مساجد أهل السنّة وإعادة إعمارها[١٣٢]، فضلًا عن تبرئته لأهل السنّة من جريمة الاعتداء على مقام الإمامين العسكريين عليهما السلام بسامراء، فيما جاء في بيانه حول الذكرى السنوية بتاريخ ٢٣/ محرم/ ١٤٢٨، ما نصّه: (ندعو المؤمنين وهم يُحيون هذه المناسبة الحزينة، ويعبرون عن مشاعرهم الجيّاشة، تجاه ما تعرّض أئمتهم من هتك واعتداء، أن يراعوا أقصى درجات الانضباط، ولا يبدر منهم قول أو فعل يُسيء إلى المواطنين من إخواننا أهل السنّة الذين هم براء من تلك الجريمة النكراء ولا يرضون بها أبداً)*. وعندما وصل الحال في العراق إلى مرحلة حرجة جداً، عندما أثارَ المحتلون والإرهابيون والبعثيون والانتهازيون مشاكلَ قومية وعرقية ومذهبية وطائفية، وتصويرها كأنها احتراب مذهبي، وسادت لغة طائفية على أغلب وسائل الإعلام العربية، وأصبحت تروج لخطر داهم من الشيعة على أهل السنّة، ومن السنّة على الشيعة، وتتصيد الأنباء والمشاهد المثيرة في هذا السياق، وتخندقَ كثير من كتّاب الصحف والمجلات وراء متاريس طائفية[١٣٣]، وتحوّلْ خطب بعض أئمة المساجد إلى منابر للتحريض الطائفي، مستنفرة كل ما في التاريخ من رصيد للكراهية المتبادلة والصراع المذهبي[١٣٤]، وأصبح أبناء العراق يُذبحون على الهوية والأسماء[١٣٥]، اجتمع عدد من الشيعة وقادتهم السياسيين ودخلوا على السيد السيستاني يشتكون إليه المذابح والتفجيرات التي طالت المساجد والحسينيات الشيعية، وسبّبت في استشهاد المئات من العلماء، والآلاف من أبناء الطائفة، وأنهم قادرون على صد العدوان والقضاء على كل الإرهابيين من السنّة والسلفية، لكن السيد السيستاني فاجأهم بفتوى يقول فيها لهم بكل صراحة: (من اعتدى على سُنّي فقد اعتدى عليَّ شخصياً، فلا أسمح لكم بردّ الفعل بالمثل، واحقنوا دماء المسلمين)[١٣٦] ، فضلًا عن قوله: (لا ترِدّوا، لو أنّ نصف الشيعة قُتلوا ذبحاً وتفجيراً وتهجيراً، عليهم أن لا يردّوا، لأنَّ الفاعل ليس سُنّياً ولا عراقياً)[١٣٧].

١٣٠ الخفاف، النصوص الصادرة عن السيد السيستاني في المسألة العراقية١١٢.
١٣١ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف١٣٩.
١٣٢ "صحيفة الصباح" ١٨ نيسان ٢٠٠٣.
١٣٣ الصفار، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، المجلد التاسع ٢٧.
١٣٤ الجبوري، آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) رجل السلام والمقاومة١٤٧.
١٣٥ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف٢٣١.
١٣٦ بحر العلوم، ٢٣٢.
١٣٧ الشابندر، السيستاني راهناً٢٣٤.
* ينظر الملحق رقم (٥).

وكان السيد السيستاني يستنكر بشدة تردّد كلمة (سنّي) أو (شيعي)، ومسلم وغير مسلم، الكل عراقيون، ولا بد أن يقوم على أكتافهم شموخ العراق وكبريائه[١٣٨]. وفي بيان آخر وجّهَهُ (دام ظله) لمن يتعرض بالسوء والأذى لغير المسلمين من العراقيين، جاء فيه*: (أَمَا سمعتم أمير المؤمنين علياً ﷺ، بَلَغَهُ أنّ امرأةً غير مسلمة تعرّضَ لها بعض من يدّعون الإسلام وأرادوا انتزاع حليّها، فقال ﷺ[١٣٩]: "لو أنّ امرءاً مسلمًا مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان عندي جديراً"، فلماذا تسيئون إلى إخوانكم في الإنسانية وشركائكم في الوطن)[١٤٠]. فقد كان لهذه الفتوى الجريئة أثر طيب ونتائج إيجابية حقنت دماء المسلمين من السنة والشيعة، وأعادت للناس والمجتمع المودّة والصفاء والمحبة والإخاء، وأنقذت العراق بأسرِه من الهاوية التي كان سيقع بها بسبب ما خطّط إليه الأعداء.

ومن اللافت للنظر في مواقف السيد السيستاني من المواضيع المثارة، هو النضج والحكمة، والاعتدال في الوقت نفسه حيال القضايا التي يتصدّى لها، فهو لا يرفض واقعاً أو حالة سياسية، ويكتفي بالرفض أو تأكيد عدم شرعيتها، كما هو حال الكثير من المرجعيات السياسية، إلّا أنه يتصدى للمادة المثارة وتوضيح الموقف منها، ومن ثم يطرح البديل الواقعي المبدئي، إذْ كان يمثّل مرجعية لكل العراقيين، عرباً وأكراداً، ومن مختلف الأديان والمذاهب، فما كان لتلك الشخصية الفذة إلّا أن تعكس أنوار مدرسة محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم)، التي أسّست المفاهيم الأساسية لنظرية السلم والتعايش السلمي[١٤١].

الخاتمة

لم تختلف المرجعية الدينية في مواقفها من النظام السياسي الحديث في العراق عن ما مضى من الأحداث السابقة، إذْ إنّ السيد السيستاني مثّلَ في مواقفه امتداداً لمدرسة اتخذتْ مواقف مماثلة، إذْ إنها لم تدخل في العملية السياسية بشكل مباشر، ونأتْ بنفسها عنها، لتُجنّب

١٣٨ الظالمي، "المرجعية والمواقف الصريحة، السيد السيستاني نموذج،" ٢٦.
١٣٩ السيد سلمان، سلطة النص الديني وبناء الدولة، السيد السيستاني أنموذجاً، ١٣٧.
١٤٠ بحر العلوم، الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف، ٢٣١.
١٤١ عمار البغدادي، الحوزة العلمية وأثرها في بناء العراق الحديث، الإمام السيستاني والدولة (النجف: مركز الهدى للدراسات الحوزوية، ٢٠٠٧م)، ٤٩.
* ينظر: الملحق (٦).

المؤسسة الدينية الحوزوية من التداخل مع السلطة والاستفادة من الحكومة، بل تعاملت بإيجابية، وضغطت من موقع الأمة على إضفاء مفاهيم تمثل المضمون الذي يكون هاجسها الدائم، من خلال دعوتها إلى إجراء انتخابات وكتابة دستور للبلاد بعيداً عن إرادة المحتل، وتأكيدها التداول السلمي للسلطة، والعمل على تحقيق الاستقلال للبلاد، وحفظ ثوابت الشعب العراقي، والقرار الوطني في القضايا المصيرية، مثل الاتفاقية الأمنية وقانون النفط، واجتثاث البعث.

كل هذا يدلّ على عمق العلاقة مع المرجعية، ويعكس حجم ثقة الشعب بها، التي مكّنت المرجعية من فرض بعض الخيارات لصالح الشعب.

لذا يجب على السياسيين وصنّاع القرار السياسي في العراق، فَهْم ما يصدر عن مدرسة النجف الأشرف، بقراءة دقيقة لمجريات الأمور في العراق الحديث وتاريخ المرجعية، للاطلاع على هذه الأيديولوجية الفكرية، التي من خلالها يتم بناء الدولة.

المصادر.

القرآن الكريم.

مجلة المرشد الدمشقية العدد١ . ١ (١٩٩٤).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. لسان العرب. د.ط. بيروت – لبنان: دار الجيل، ١٩٨٨م.

البطاط، محمد هاشم و رزاق فالح وحيد. في مواجهة داعش آية الله العظمى السيستاني (دام ظله) والحشد الشعبي بعد أحداث الموصل. ط١. بغداد: مركز العراق للدراسات، ٢٠١٦م.

البغدادي، عمار. الحوزة العلمية وأثرها في بناء العراق الحديث، الإمام السيستاني والدولة. النجف: مركز الهدى للدراسات الحوزوية، ٢٠٠٧م.

البهادلي، جواد أحمد. الوسطية في الخطاب الإسلامي المعاصر. د.ط. بيروت: دار الملاح العربي، ٢٠١٤م.

البيطار، فراس. الموسوعة السياسية والعسكرية. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

الجبوري، كامل سلمان. آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) رجل السلام والمقاومة. د.ط. النجف الأشرف: دار البذرة، د.ت.

الجوادي، حسن علي. السيد علي الحسيني السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية. د.ط. كربلاء المقدسة: دار الكفيل، ٢٠١٨م.

الحكيم، عبد الهادي. حوزة النجف الأشرف النظام ومشاريع التطوير. د.ط. بيروت: وحدة الدراسات والنشر، ٢٠١٢م.

الحنفي، زين الدين أبو عبد الله محمد. مختار الصحاح. أحمد إبراهيم زهوة. د.ط. بيروت – لبنان: الكتاب العربي، ٢٠٠٧م.

الخفاف، حامد. النصوص الصادرة عن السيد السيستاني في المسألة العراقية. د.ط. بيروت: دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٧م.

الدجيلي، عباس محمد. الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية. بيروت: دار العلى للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.

السراج، عدنان إبراهيم. "السيد محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠)." مجلة جامعة كربلاء ١٢، العدد. ٢ (٢٠١٥).

السيد سلمان، حيدر نزار. سلطة النص الديني وبناء الدولة، السيد السيستاني أنموذجاً. د.ط. بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠١٥م.

السيستاني، السيد علي. منهاج الصالحين، د.ت.

الشابندر، غالب. السيستاني راهناً. بيروت: الدار البيضاء، ٢٠١٥م.

الشريف الرضي، ابو الحسن السيد محمد بن الحسين. نهج البلاغة. بيروت – لبنان: دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧م.

الشيرازي، محمد. السلم والسلام. بيروت: دار العلوم، د.ت.

الصغير، محمد حسين علي. أساطين المرجعية العليا. بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

الصفار، حسن. أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع. د.ط. بيروت: مؤسسة البيان للمطبوعات، ٢٠٠٩م.

الظالمي، صالح. "المرجعية والمواقف الصريحة،

السيد السيستاني نموذج." مجلة آفاق نجفية ٢، العدد. ١ (٢٠٠٦).

العاطي، صلاح عبد. "السلم الأهلي ونبذ العنف في القانون الأساسي والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان." الحوار المتمدن، العدد٢٢. (٢٠٠٦).

العظمى، مكتب آية الله. "نبذة مختصرة عن حياة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله العالي).،" د.ت.

العيد، فهيمة خليل أحمد. الأدوار التكاملية لصيانة وتعزيز السلم الأهلي. د.ط. د.م.، د.ت.

الغروي، محمد صالح. لمحات عن شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني. الجزائر: دار الهدى، ٢٠٠٣م.

الفاضلي، حسين محمد علي. الإمام السيستاني أمة في رجل. د.ط. لبنان: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٨م.

القطيفي، ضياء السيد عدنان الخباز. العارف ذو الثفنات. لبنان: مؤسسة العروة الوثقى، ٢٠٠٩م.

المزيني، حمزة قبلان. جريدة الوطن السعودية، ٢٠٠٧م.

الموسوي، حسين السيد علي أبو سعيدة. المشجر الوافي في السلسلة الموسوية. د.ط. بغداد: مطبعة الجاحظ، ١٩٩٤م.

المياحي، محمد جميل. العراق والسيد السيستاني دراسة أكاديمية. بغداد: دار أنكي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

الواسطي، أحمد. "سيرة وحياة الإمام الخوئي." مجلة جامعة كربلاء المجلد١٢، العدد٢ (٢٠١٤).

اليساري، جاسم محمد إبراهيم. "دور السيد عبد الأعلى السبزواري." مجلة جامعة كربلاء المجلد١٢، العدد. ٤ (٢٠١٤).

اليوسف، عبد الله أحمد. الحوار الإسلامي – الإسلامي، رؤية من أجل إنهاء السلم الأهلي. د.م.، ٢٠٠٢م.

بحر العلوم، محمد صادق محمد باقر. الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف. ط١. بيروت – لبنان: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٩م.

بغدادي، عبد السلام إبراهيم. السلم الوطني (المدني)، دراسة اجتماعية سياسية في قضايا المصالحة والتسامح والصفح والوئام والتآزر الوطني. ط١. بغداد: منشورات بيت الحكمة، ٢٠١١م.

بن العباس، إسماعيل الصاحب بن عباد. المحيط في اللغة. تحقيق آل ياسين، محمد حسن. بيروت – لبنان: عالم الكتب، ١٩٩٤م.

خطب الجمعة، توثيق وتحقيق. كربلاء المقدسة، ٢٠١٣م.

خطب الجمعة، توثيق وتحقيق. كربلاء المقدسة، ٢٠١٥م.

سيستاني، علي الحسيني. سماحة السيد علي السيستاني. تحرير: المترجمة صادقة الموسوي، ٢٠٠٤م.

سيستاني، علي الحسيني. فقه الإسلام، بناءً على فتاوى آية الله السيد علي السيستاني؛ عبد الهادي محمد تقي الحكيم، ١٣٤٩هـ.

صايغ، كارولين مرجي. المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد ٢٠٠٣ ترجمة علي، نصر محمد. بيروت: مركز الرافدين للحوار، ٢٠٢٠م.

"صحيفة الصباح،" د.ت.

علماء قياديون، المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى، مسيرته الجهادية. ط٢. النجف: مؤسسة الغري للمعارف، ١٤٣٥هـ.

وزة، منتصر حسين جواد. "السلم الأهلي في العراق." جامعة بغداد، ٢٠١٤م.

References.

Holy Quran

Al-ʿĀtī, Ṣalāḥ ʿAbd. "Al-Salm al-Ahlī wa Nabdh al-ʿUnf fī al-Qānūn al-Asāsī wa-al-Mawāthīq al-Dawliyya li-Ḥuqūq al-Insān." Al-Ḥiwār al-Mutamaddin, no. 22 (2006).

Al-Baghdādī, ʿAmmār. Al-Ḥawza al-ʿIlmiyya wa-Atharuhā fī Bināʾ al-ʿIrāq al-Ḥadīth, al-Imām al-Sīstānī wa-al-Dawla. Najaf: Markaz al-Hudá lil-Dirāsāt al-Ḥawziyya, 2007.

Al-Buhādalī, Jawād Aḥmad. Al-Wasāṭiyya fī al-Khiṭāb al-Islāmī al-Muʿāṣir. n.d. ed. Beirut: Dār al-Malaḥ al-ʿArabī, 2014.

Al-Bīṭār, Firās. Al-Mawsūʿa al-Siyāsiyya wa-al-ʿAskariyya. Amman: Dār Usāma lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 2003.

Al-Baṭṭāṭ, Muḥammad Hāshim and Rizāq Fāliḥ Wahīd. Fī Muwājahat Dāʿish Āyat Allāh al-ʿAẓamā al-Sīstānī (Dam Ẓillahu) wa-al-Ḥashd al-Shaʿbī Baʿda Aḥdāth al-Mawṣil. Ed. 1. Baghdad: Markaz al-ʿIrāq lil-Dirāsāt, 2016.

Al-Dujaylī, ʿAbbās Muḥammad. Al-Durar al-Bahiya fī Ansāb ʿAshāʾir al-Najaf al-ʿArabiyya. Beirut: Dār al-Ulá lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr, 1996.

Al-Fāḍilī, Ḥusayn Muḥammad ʿAlī. Al-Imām al-Sīstānī Umma fī Rajul. n.d. ed. Lebanon: Muʾassasat al-Balāgh, 2008.

Al-Ghurawī, Muḥammad Ṣāliḥ. Lamaḥāt ʿan Shakhṣiyyat al-Marjaʿ al-Aʿlá al-Sayyid al-Sīstānī. Algeria: Dār al-Hudá, 2003

Al-Ghurawī, Muḥammad Ṣāliḥ. Lamaḥāt ʿan Shakhṣiyyat al-Marjaʿ al-Aʿlá al-Sayyid al-Sīstānī. Algeria: Dār al-Hudá, 2003.

Al-Ḥakīm, ʿAbd al-Hādī. Ḥawzat al-Najaf al-Ashraf al-Niẓām wa-Mashāriʿ al-Taṭwīr. n.d. ed. Beirut: Waḥdat al-Dirāsāt wa-al-Nashr, 2012.

Al-Ḥanafī, Zayn al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad. Mukhtār al-Ṣiḥāḥ. Ed. Aḥmad Ibrāhīm Zahwa. n.d. ed. Beirut: al-Kitāb al-ʿArabī, 2007.

Al-ʿĪd, Fahīma Khālid Aḥmad. Al-Adwār al-Takāmuliyya li-Ṣiyānat wa Taʿzīz al-Salm al-Ahlī. n.d. ed. n.p., n.d.

Al-Jubūrī, Kāmil Salmān. Āyat Allāh al-ʿAẓamā al-Sayyid ʿAlī al-Ḥusaynī al-Sīstānī (Dam Ẓillahu) Rajul al-Salām wa-al-Muqāwama. n.d. ed. Najaf: Dār al-Budhra, n.d.

Al-Jawādī, Ḥasan ʿAlī. Al-Sayyid ʿAlī al-Ḥusaynī al-Sīstānī Rajul al-Mawāqif al-Waṭaniyya wa-al-Insāniyya.

n.d. ed. Karbala: Dār al-Kafīl, 2018.

Al-Khaffāf, Ḥāmid. Al-Nuṣūṣ al-Ṣādira ʿan al-Sayyid al-Sīstānī fī al-Masʾala al-ʿIrāqiyya. n.d. ed. Beirut: Dār al-Mūʾarrikh al-ʿArabī, 2007.

Al-Mazīnī, Ḥamza Qablān. Jarīdat al-Waṭan al-Suʿūdiyya, 2007.

Al-Mūsawī, Ḥusayn al-Sayyid ʿAlī Abū Saʿīda. Al-Mushajjar al-Wāfī fī al-Silsila al-Mūsawiyya. n.d. ed. Baghdad: Maṭbaʿat al-Jāḥiẓ, 1994.

Al-Miyāḥī, Muḥammad Jamīl. Al-ʿIrāq wa-al-Sayyid al-Sīstānī Dirāsa Akādīmiyya. Baghdad: Dār Ankī lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 2009.

Al-Qaṭīfī, Ḍiyāʾ al-Sayyid ʿAdnān al-Khabbāz. Al-ʿĀrif Dhū al-Thafanāt. Lebanon: Muʾassasat al-ʿUrwa al-Wuthqá, 2009.

Al-Sirāj, ʿAdnān Ibrāhīm. "Al-Sayyid Muḥsin al-Ḥakīm (1889-1970)." Majallat Jāmiʿat Karbalāʾ 12, no. 2 (2015).

Al-Sayyid Salmān, Ḥaydar Nizār. Sulṭat al-Naṣṣ al-Dīnī wa-Bināʾ al-Dawla, al-Sayyid al-Sīstānī Anmūdhajān. n.d. ed. Beirut: al-ʿĀrif lil-Maṭbūʿāt, 2015.

Al-Sīstānī, al-Sayyid ʿAlī. Minhāj al-Ṣāliḥīn, n.d.

Al-Shābandar, Ghālib. Al-Sīstānī Rāhanān. Beirut: al-Dār al-Bayḍāʾ, 2015.

Al-Sharīf al-Raḍī, Abū al-Ḥasan al-Sayyid Muḥammad ibn al-Ḥusayn. Nahj al-Balāgha. Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnānī, 1967.

Al-Shīrāzī, Muḥammad. Al-Salm wa-al-Salām. Beirut: Dār al-ʿUlūm, n.d.

Al-Ṣaghīr, Muḥammad Ḥusayn ʿAlī. Asāṭīn al-Marjaʿiyya al-ʿUlyā. Beirut: Muʾassasat al-Balāgh lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 2003.

Al-Ṣaffār, Ḥasan. Aḥādīth fī al-Dīn wa-al-Thaqāfa wa-al-Ijtimāʿ. n.d. ed. Beirut: Muʾassasat al-Bayān lil-Maṭbūʿāt, 2009.

Al-Wāsiṭī, Aḥmad. "Sīrat wa-Ḥayāt al-Imām al-Khuʾī." Majallat Jāmiʿat Karbalāʾ 12, no. 2 (2014).

Al-Yasarī, Jāsim Muḥammad Ibrāhīm. "Dawr al-Sayyid ʿAbd al-Aʿlá al-Sabaźwārī." Majallat Jāmiʿat Karbalāʾ 12, no. 4 (2014).

Al-Yūsuf, ʿAbd Allāh Aḥmad. Al-Ḥiwār al-Islāmī - al-Islāmī, Ruʾya min Ajli Inmāʾ al-Salm al-Ahlī. n.p., 2002.

Al-Ẓālimī, Ṣāliḥ. "Al-Marjaʿiyya wa-al-Mawāqif al-Ṣarīḥa, al-Sayyid al-Sīstānī Namūdhaj." Majallat Āfāq Najafiyya 2, no. 1 (2006).

Baḥr al-ʿUlūm, Muḥammad Ṣādiq Muḥammad Bāqir. Al-Imām al-Sīstānī Shaykh al-Marjaʿiyya al-Muʿāṣira fī al-Najaf al-Ashraf. Ed. 1. Beirut: Dār al-Muḥajja al-Bayḍāʾ, 2009.

Baghdādī, ʿAbd al-Salām Ibrāhīm. Al-Salm al-Waṭanī (al-Madanī), Dirāsa Ijtimāʿiyya Siyāsiyya fī Qaḍāyā al-Muṣālaḥa wa-al-Tasāmuḥ wa-al-Ṣafḥ wa-al-Wifāq wa-al-Tāzur al-Waṭanī. Ed. 1. Baghdad: Manshūrāt Bait al-Ḥikma, 2011

Ibn Manẓūr, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn. Lisān al-ʿArab. n.d. ed. Beirut: Dār al-Jīl, 1988.

Ibn al-ʿAbbās, Ismāʿīl al-Ṣāḥib ibn ʿAbbād. Al-Muḥīṭ fī al-Lugha. Ed. Āl Yāsīn, Muḥammad Ḥasan. Beirut: ʿĀlam al-Kutub, 1994.

Khuṭab al-Jumʿa, documentation and research. Karbala, 2013.

Khuṭab al-Jumʿa, documentation and research. Karbala, 2015.

Maktab Ayat Allāh al-ʿAẓamā. "Nabdhah Mukhtaṣara ʿan Ḥayāt Āyat Allāh al-ʿAẓamā al-Marjaʿ al-Dīnī al-Aʿlá al-Sayyid ʿAlī al-Ḥusaynī al-Sīstānī (Dam Ẓillahu al-ʿĀlī)," n.d.

Saeigh, Caroline Merige. Al-Marjaʿiyya al-Dīniyya al-Mawqif al-Waṭanī fī al-ʿIrāq Baʿda 2003. Trans. ʿAlī, Naṣr Muḥammad. Beirut: Markaz al-Rāfidayn lil-Ḥiwār, 2020.

"Ṣaḥīfat al-Ṣabāḥ," n.d.

ʿUlamāʾ Qiyādiyyūn, al-Marjaʿ al-Dīnī al-Aʿlá Āyat Allāh al-ʿAẓamā, Masīratihi al-Jihādiyya. Ed. 2. Najaf: Muʾassasat al-Ghurrá lil-Maʿārif, 1435 AH.

Wazza, Muntaṣir Ḥusayn Jawād. "Al-Salm al-Ahlī fī al-ʿIrāq." Jāmiʿat Baghdād, 2014.

الملاحق

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
لا يخفى على سماحتكم التهديدات التي أطلقها أخيرا اعضاء التالوث المشؤوم ضد أتباع أهل البيت سلام الله عليهم ،حيث أعلنها من يسمى بالزرقاوي حربا على الشيعة في العراق .
فما هو رأيكم حول هذه المسألة الخطيرة ، و ما هي السبل لدفع الضرر عن أتباع أهل البيت عليهم السلام و ما هي توصياتكم للشيعة خصوصا و للعراقيين عموما ؟
جزاكم الله خير جزاء المحسنين أبناء الشهيد الصدر الثاني قدس سره
الكوفة العلوية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الهدف الاساس من اطلاق هذه التهديدات ومثلها سبقها واعقبها من اعمال اجرامية استهدفت عشرات الآلاف من الابرياء في مختلف انحاء العراق هو ايقاع الفتنة بين ابناء هذا الشعب الكريم واثارة نار الحرب الاهلية في هذا البلد الذي يكابد دون استعادة لسيادته وأمنه ومنع شعب العراق بمراحل الاستقلال وما سبقه من التحرر والاستبداد من الامل في المستقبل والعمل على تحقيق والسير في مدارج الرقي والتقدم .

وكل مسلم العراقيين - ولله الحمد - على وعي تام بهذه الاهداف الخبيثة ، وموقف بصير للدور الطليع بتحقيق مخططاته الاجرامية ، سيما تالمهم من كلام واذى واريق على يترى بايديهم الظالمة من دماء زكية لأطفالهم ونسائهم واحبتهم .

واننا في الوقت الذي نستنكر فيه بأشد الأسى وأبلغ مطية دم عراقية تسفك ظلماً وعدواناً ومآتم لآصات الاكباد وبكاء الايتام وأنين الجرحى نهيب المؤمنين من اتباع اهل البيت عليهم السلام الى الاستمرار في ضبط النفس مع مزيد من اليقظة والحذر وعدم الانجرار مع الاستفزازات الاجرامية الهادفة لاعادة ما يريدون من اجراءات الغاية والوسيلة منذ أسقط الجرائم اعوانهم الى مزابلهم ومتاحف سكانهم ، كما ندعو سائر العراقيين الى العمل على مايعزز وحدة هذا الشعب وينذر من الاضرار الاقلية والجهة بين ابنائه ، ولكون ذلك بالغ - قولاً وعملاً - من الاهمية الى هذه الفتن الطارئة ومن تفويم الاعوان لهم باي ذريعة كانت وعلت اية عناوين كان ، كما يلزم توعية المضللين الذين يطوعون لهؤلاء خيراً وتنبيههم على اعراف افكارهم وسوء اهدافهم وتبدلات اعمالهم وصفاتها .

وندعو الحكومة العراقية الى العمل الجاد والدؤوب لتوفير الامن والاستقرار لجميع العراقيين وعلى تأمين حقوقهم ومنع الاذى عنهم وبذل الخطط من الانظمة امنهم الاخوية والمذهبية والفكرية .

كما نطلب الى الاساتذة العراقي الى ان يمارس دوره بالاصلاح في محاكمة المتهمين في قضايا القتل والارهاب ، واعزاز الحقوق العامة فيحق من قتلت او استلم ، ولا يأخذه في ذلك لومة لائم .

سائلين الله تعالى القدير ان يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه خير العراق وعزته واستقراره واستقلاله ويجنب العراقيين جميعاً كل سوء ومكروه انه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٤ شعبان
١٤٢٦

SISTANI@SISTANI.ORG
WWW.SISTANI.ORG

ملحق رقم (١)

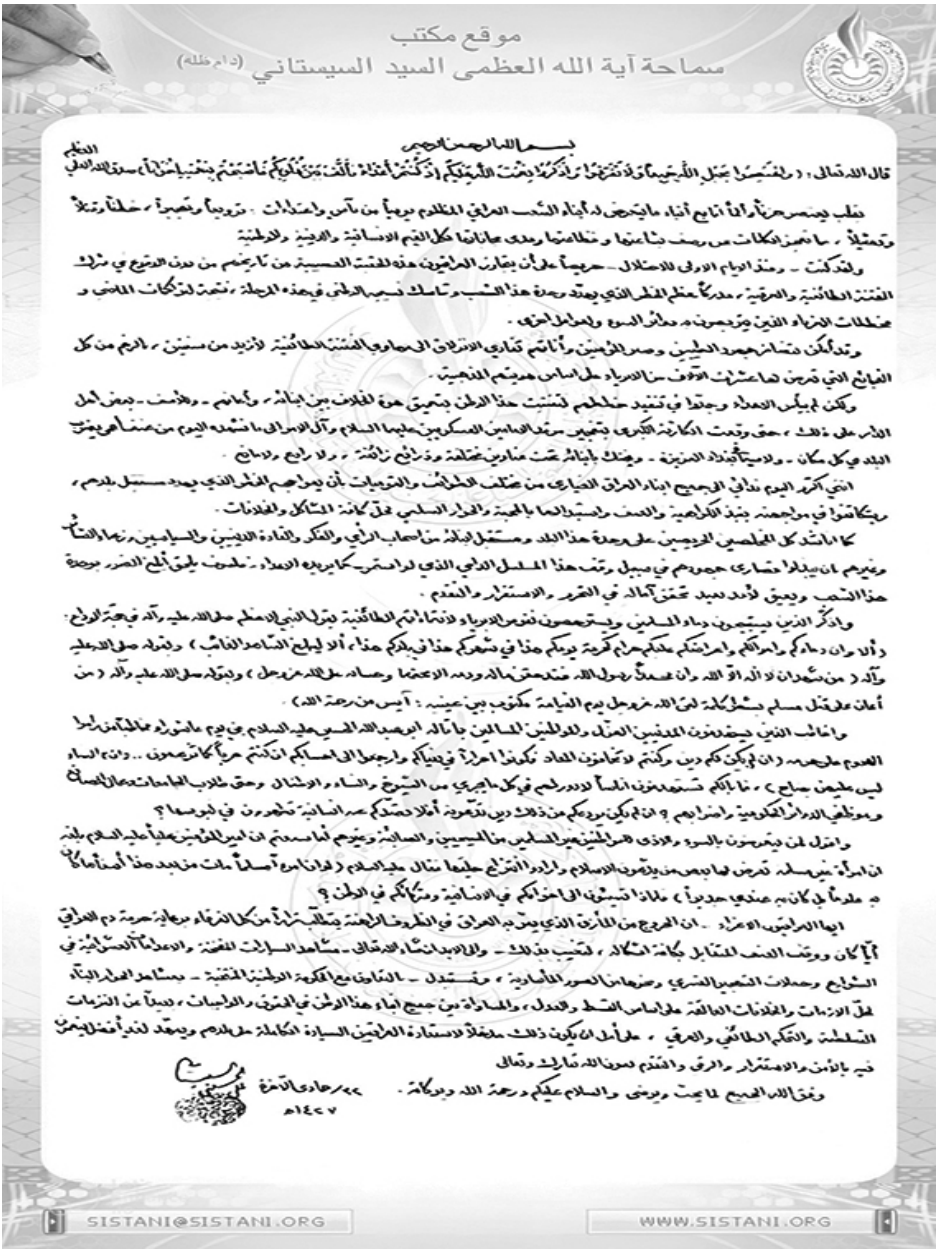

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ و﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ صدق الله العلي العظيم

تطلب ببصيرة وحزن ألماً تابع أنباء ما يتعرض له أبناء الشعب العراقي المظلوم بريء من تأس واضطهاد، تروي وتعبيراً، خطفاً وقتلاً وتمثيلاً، بما تعجز الكلمات عن وصف بشاعتها وتطاولها وتحدي عاداتها لكل القيم الإنسانية والدينية والوطنية.

ولقد كنت - ومنذ أيام الاولى للاحتلال - حريصاً على أن يتجاوز العراقيون هذه الفتنة العصيبة من تاريخهم من دون الوقوع في شرك الفتنة الطائفية والعرقية، مدركاً عظم الخطر الذي يهدد وحدة هذا الشعب وتماسك نسيجه الوطني في هذه المرحلة، نتيجة لترسبات الماضي و مخلفات الأنظمة الذين يتربصون به دوائر السوء والعوامل الحزبي.

وقد لمسنا جميعاً الجهود الحثيثة والصبر الدؤوبين وأنا تم تجاوز الانزلاق الى مصاديق الفتنة الطائفية لأكثر من سنتين، الرغم من كل الفجائع التي تعرض لها عشرات الآلاف من الأبرياء على أساس هويتهم المذهبية.

ولكن لم يأس الأعداء وجدوا في تشديد خناقهم لتثبيت هذا الوطن بتعميق هوة الخلاف بين أبنائه، وأعانهم - ولا أسف - جهل أهل الأمر على ذلك، حتى وقعت الكارثة الكبرى بتفجير سامراء العسكريين عليهما السلام وآل الأمر الى ما تشهده اليوم من عنف أعمى يعم البلد في كل مكان - ولا سيما أحياء العاصمة - ويحصد بأبنائه تحت عناوين مختلفة وذرائع زائفة، ولا رابع ولا ثالث.

التي أكثر اليوم تداولي الوسط أبناء العراق الخيارين من مختلف الشرائح والتوجهات بأن يواجهوا الخطر الذي يهدد مستقبل بلدهم، ويتكاتفوا في مواجهته بنبذ الكراهية والعنف واستبدالها بالمحبة والحوار السلمي لحل كافة المشاكل والخلافات.

كما أناشد كل المخلصين الوطنيين على وحدة هذا البلد ومستقبل أبنائه من أصحاب الرأي والفكر والقادة الدينيين والسياسيين وزعماء العشائر وغيرهم أن يبذلوا مساعيهم الجهودهم في سبيل وقف هذا المسلسل الدامي الذي لم يستثن - كما يريده الأعداء - مقدسات يلتف أهل العراق بمختلف طوائفهم حولها ويعتز لأحد بعيد تحقيق آمالهم في الحرية والاستقرار والتقدم.

وأذكر الذين يستهدفون دماء المسلمين ويستحصون نفوس الأبرياء لأنتمائهم الطائفية بقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: ﴿ألا وإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا ليبلغ الشاهد الغائب﴾ وقوله صلى الله عليه وآله: ﴿من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حقن دمه وماله ورد عليه الاعتداء وحسابه على الله عز وجل﴾ وقوله صلى الله عليه وآله: ﴿من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله﴾.

وأخاطب الذين يضطهدون المدنيين العزل والموظفين المسالمين بالقتل بأن أبا عبد الله الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء طالب بدم الرضيع عبد الله الذي لم يكن كم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا الى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.. وأنتم أيها الساسة ليس عليكم جناح، فما بالكم تستهدفون الناس لا لدور لهم في كل ما يجري من التشريع والسياسة والاقتصاد وحتى طلاب العلم وأساتذة الجامعات وموظفي الدوائر الحكومية واضرابهم؟ ألم تكن بريء منكم من ذلك دين تدعونه أم لا تصدقون عما أنتم تظهرون في قلوبكم؟

وأخيراً لمن يتعرضون بالسوء والأذى لغير المقاتلين من العسكريين والمدنيين وتحريض أساءتهم أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام بلغه أن امرأة من بني مسلم تعرض لها بعض من يدعون الإسلام والإدمان التزاع خلخالها وقلائدها فما استرجع إلا بقوله: ﴿فلو أن امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً﴾ فلماذا تسيئون الى أخواتكم في الإنسانية ومشاركتكم في الوطن؟

أيها العراقيون الأعزاء - إن الخروج من المأزق الذي يمر به العراق في الظروف الراهنة يتطلب شجاعة من كل انتمائهم ومعاناة حرصة دم العراقي أياً كان ووقف العنف المتبادل بكافة أشكاله، فتجنيب بذلك - وإلا بدا من شاء الله تعالى - مستقبل السلبيات المظلمة والأعداء الأكثر شراسة في الشوارع وحملات التصفية العشوائي وعمليات التهجير القسري، وتستبدل - الدماء مع الحكمة الوطنية المتقنة - بمساعي الحوار البناء لحل الأزمات والخلافات العالقة على أساس العدل والقبول، والمساواة بين جميع أبناء هذا الوطن في الحقوق والواجبات، وبدلاً من التزامات المتسلسلة والتحكم الطائفي والعرقي، على أمل أن يكون ذلك مدخلاً لاستعادة العراقيين السيادة الكاملة على قرارهم ويمهد لهم أفضل لغير فيه بالأمن والاستقرار والرقي والتقدم دعوت الله تعالى

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٢/جمادى الآخرة/١٤٢٧هـ

SISTANI@SISTANI.ORG
WWW.SISTANI.ORG

ملحق رقم (٢)

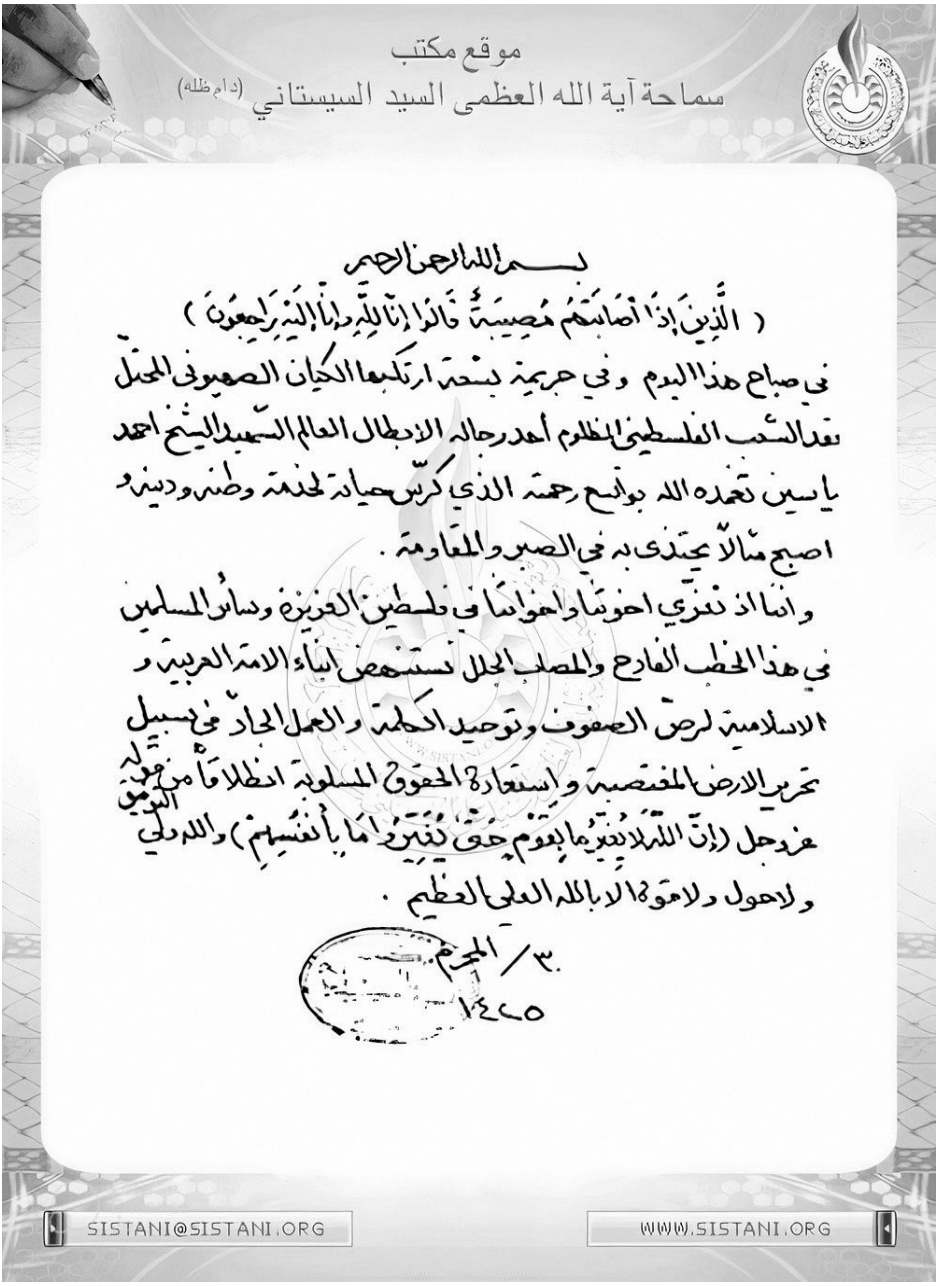
موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)

في صباح هذا اليوم وفي جريمة بشعة ارتكبها الكيان الصهيوني المحتل بحق الشعب الفلسطيني المظلوم أحد رجاله الأبطال العالم السعيد الشيخ احمد ياسين تغمده الله بواسع رحمته الذي كرّس حياته لخدمة وطنه ودينه واصبح مثالاً يحتذى به في الصبر والمقاومة.

وانا اذ نعزي اخوتنا واخواتنا في فلسطين العزيزة وسائر المسلمين في هذا الخطب الفادح والمصاب الجلل نستنهض ابناء الامة العربية والاسلامية لرص الصفوف وتوحيد الكلمة والعمل الجاد في سبيل تحرير الارض المغتصبة واستعادة الحقوق المسلوبة انطلاقاً من قوله عزوجل (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) والله ولي التوفيق

ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم.

٣/ المحرم
١٤٢٥

SISTANI@SISTANI.ORG
WWW.SISTANI.ORG

ملحق رقم (٣)

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ... نرجو من سماحتكم الاجابة على ما يأتي :

١- قام بعض ضعاف النفوس بالاستحواذ على الممتلكات العامة من المستشفيات و الجامعات و الدوائر الحكومية مستغلين غياب السلطة و الانفلات الأمني، فما حكم ذلك ؟

٢- قام بعض من يحسب نفسه على المذهب باقتحام بعض مساجد اخواننا أهل السنة و طرد لامام الجماعة منها، فما قولكم في هذا ؟

٣- ما موقفكم الحالي من صلاة الجمعة في الوقت الراهن ؟

٤- ما حدود وظيفة رجل الدين في الوقت الحالي ؟ و هل له ان يتدخل في الأمور الإدارية ؟

٥- كثرت في هذه الايام البيانات الصادرة باسم (الحوزة الشريفة) فما تقولون في هذا ؟

٦- هل يجوز التعامل بالأسلحة و لا سيما شراؤها بحجة الدفاع عن النفس ؟ و هل يجوز حملها لغير الجهات المسؤولة عن حفظ الأمن ؟

جمع من المؤمنين
١٧ / صفر / ١٤٢٤هـ

SISTANI@SISTANI.ORG WWW.SISTANI.ORG

ملحق رقم (٤)*

* تم ارفاق نص البيان لعدم وضوح الصورة المرفقة من الباحث والمصدر .

بسمه تعالى

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) .

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ... نرجو من سماحتكم الاجابة على ما يأتي :

١ ـ قام بعض ضعاف النفوس بالاستحواذ على الممتلكات العامة من المستشفيات و الجامعات و الدوائر الحكومية مستغلين غياب السلطة و الانفلات الأمني ، فما حكم ذلك ؟

ج : لا بد من التحفظ عليها ، و يرجح ان يكون ذلك بجمعها في مكان واحد باشراف لجنة مختارة من اهالي المنطقة لكي يتسنّى تسليمها الى الجهات ذات الصلاحية لاحقاً .

٢ ـ قام بعض من يحسب نفسه على المذهب باقتحام بعض مساجد اخواننا أهل السنة و طرد لامام الجماعة منها ، فما قولكم في هذا ؟

ج : هذا العمل مرفوض تماماً ، و لا بد من رفع التجاوز و توفير الحماية لامام الجماعة و اعادته الى جامعه معزّزاً مكرّماً .

٣ ـ ما موقفكم الحالي من صلاة الجمعة في الوقت الراهن ؟

ج : نرجّح اقامتها حيث تكون مظهراً لوحدة كلمة المؤمنين في المدينة و لا توجب الفرقة و الاختلاف ، مع انها على لزوم احراز عدالة الامام و الا فلا يقتدى به .

٤ ـ ما حدود وظيفة رجل الدين في الوقت الحالي ؟ و هل له ان يتدخل في الأمور الإدارية ؟

ج : لا يصّح ان يزجّ رجال الدين في الجوانب الادارية و التنفيذية بل ينبغي ان يقتصر دورهم الي التوجيه و الارشاد و الاشراف على اللجان التي تتشكل لأدارة امور المدينة و توفير الامن و الخدمات العامة للاهالي .

٥ ـ كثرت في هذه الايام البيانات الصادرة باسم (الحوزة الشريفة) فما تقولون في هذا ؟

ج : لا يعتمد عليها ، و على كل مكلف ان يأخذ الفتوى و التوجيه في المسائل المستحدثة من مرجعه في التقليد اذا كان المكلف باقياً على تقليده بعض المراجع الماضين (قدس الله اسرارهم) استناداً الى فتوى احد الاحياء فلا بد من الرجوع في المستحدثات ايضاً .

٦ ـ هل يجوز التعامل بالأسلحة و لا سيما شراؤها بحجة الدفاع عن النفس ؟ و هل يجوز حملها لغير الجهات المسؤولة عن حفظ الأمن ؟

ج : الاسلحة المنهوبة من مراكز الجيش و نحوها تبقى ملكاً للدولة و لا يجوز التعامل بها بل لا بد من جمعها و باشراف لجنة من اهالي المنطقة لتسلم الى الجهة ذات الصلاحية لاحقاً و ليس لغير الجهات المسؤولة عن الامن حمل الاسلحة و اطلاق العيارات النارية من دون ضرورة تقتضيه والله العالم .

جمع من المؤمنين
١٧ / صفر / ١٤٢٤ هـ

(https://www.sistani.org/arabic/archive/305)

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

تحلّ اليوم الذكرى السنوية الاولى لفاجعة تفجير حرم الامامين العسكريين عليهما السلام في سامراء، تلك الفاجعة العظيمة التي انتهكت بها حرمة العترة الطاهرة آل البيت للمصطفى صلى الله عليه وآله، وقد أدمت قلوب عشرات الملايين من محبيهم وأتباعهم في مشارق الارض ومغاربها، وأضافت حزناً عظيماً الى أحزانهم الكثيرة التي توالت وتراكمت عليهم عبر التاريخ بجور الطغاة واضطهاد الظالمين.

لقد اراد المجرمون التكفيريون الذين ارتكبوا ذلك الاعتداء الآثم أن يجعلوا منه منطلقاً لفتنة طائفية شاملة في العراق، ظناً منهم انها تقرّبهم من تحقيق أهدافهم الخبيثة في هذا البلد العزيز، وذلك بعد أن عجزوا عن اشعال نار الفتنة فيه لأكثر من عامين منذ بدء الاحتلال، بالرغم من كل ما ارتكبوه من مجازر وحشية في مختلف الاماكن و لاسيما في المدن المقدسة (النجف وكربلاء والكاظمية)، حيث قابل المواطنون تلك المجازر بصبر وأناة بالغين ولم ينجرفوا الى مهاوي الاقتتال الداخلي، الى أن وقعت الكارثة الكبرى بنسف الحرم المقدس العسكري التي زجّت بالبلد في عنف أعمى حصد ولا يزال يحصد أرواح عشرات الآلاف من الابرياء، بالاضافة الى ما يخلّفه من أعداد كبيرة اخرى من الجرحى والمعوقين والمعوّقين، ولا يعلم غير الله تعالى متى تنتهي هذه المآسي ويوضع الحدّ لمعاناة هذا الشعب المظلوم وتكفّ عنه أيادي الاعداء والطامعين.

ان المرجعية الدينية اذ تستذكر اليوم تلك الواقعة الاليمة وتجدّد فيه تقديم التعازي الى امامنا صاحب الامر عجّل الله فرجه الشريف تحثّ الحكومة العراقية على الاسراع في اتخاذ الاجراءات اللازمة لاعادة تعمير الحرم المطهّر و الانطلاق منه لترميم الوحدة الوطنية بين ابناء هذا البلد الكريم، كما تدعو المؤمنين وهم يحيون هذه المناسبة الحزينة ويعبّرون عن مشاعرهم الجياشة تجاه ما تعرّض له ائمتهم عليهم السلام من هتك واعتداء أن يراعوا اقصى درجات الانضباط ولا يبدر منهم قول او فعل يسيء الى المواطنين من اخواننا اهل السنة الذين هم براء من تلك الجريمة النكراء ولا يرضون بها ابداً.

نسأل الله العلي القدير ان يدفع عن هذه الامة كل سوء ومكروه انه سميع مجيب.

٢٣ / المحرم الحرام
١٤٢٨هـ

مكتب السيد السيستاني

SISTANI@SISTANI.ORG

WWW.SISTANI.ORG

ملحق رقم (٥)

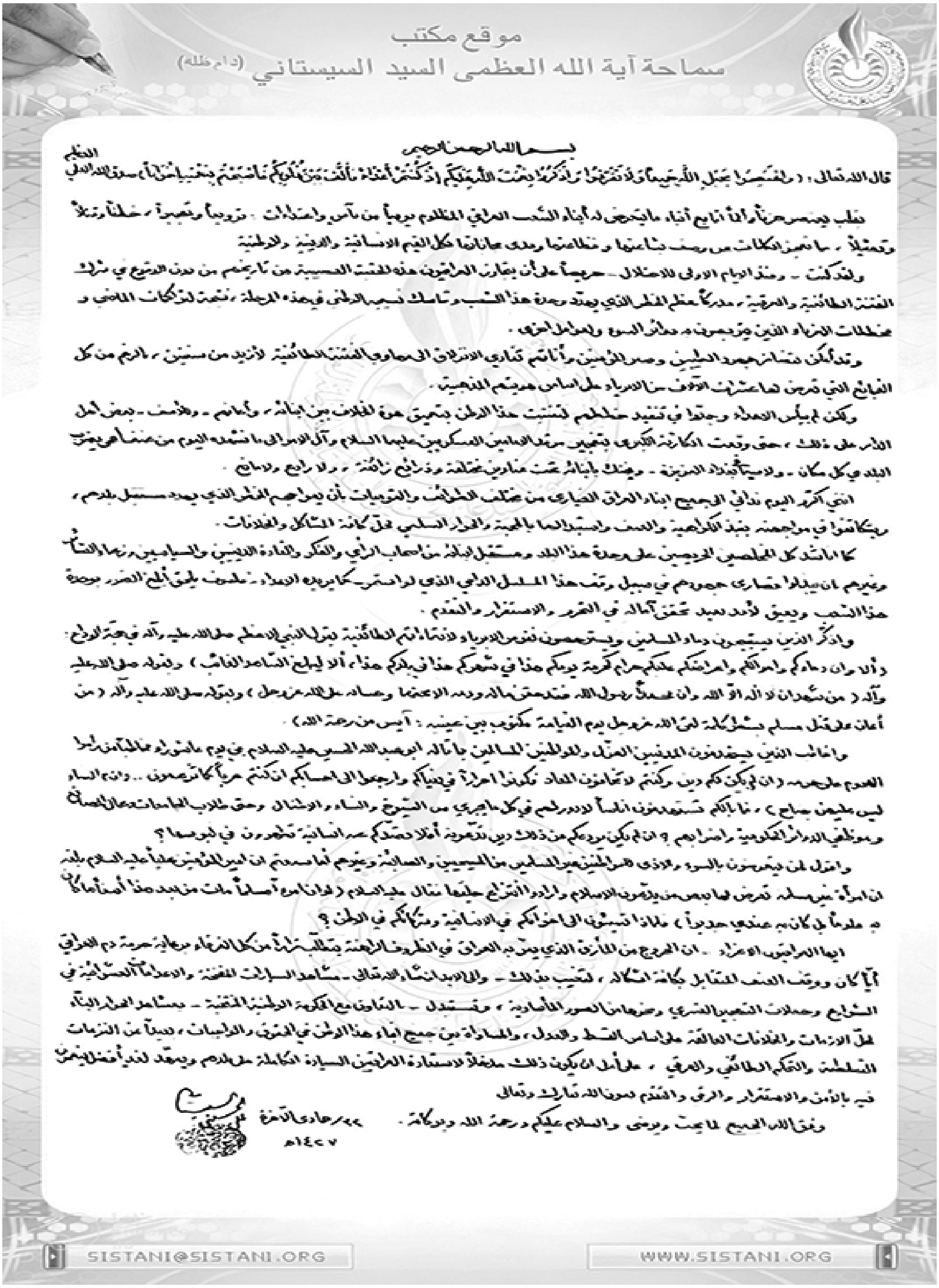

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً) صدق الله العلي العظيم

بقلب يعتصره الحزن والألم أتابع أنباء ما يتعرض له أبناء الشعب العراقي المظلوم يومياً من مآسٍ وويلات - ترويعاً وتهجيراً، خطفاً وقتلاً وتمثيلاً - بما تعجز الكلمات عن وصف بشاعتها وفظاعتها ومدى منافاتها لكل القيم الإنسانية والدينية والوطنية.

ولقد كنت - ومنذ الأيام الأولى للاحتلال - حريصاً على أن يتجاوز العراقيون هذه الفترة العصيبة من تاريخهم من دون الوقوع في شراك الفتنة الطائفية والعرقية، مدركاً عظم الخطر الذي يهدد وحدة هذا الشعب وتماسك نسيجه الوطني في هذه المرحلة، نتيجة لتركات الماضي ومخططات الأعداء الذين يتربصون به دوائر السوء والعوامل الأخرى.

وقد أمكن بفضل جهود الخيرين وصبر المؤمنين أن يتم تفادي الانزلاق إلى مهاوي الفتنة الطائفية لأزيد من سنتين، بالرغم من كل الفجائع التي تعرض لها عشرات الآلاف من الأبرياء على أساس هويتهم المذهبية.

ولكن لم ييأس الأعداء وجدّوا في تنفيذ مخططهم لتفتيت هذا الوطن بتعميق هوة الخلاف بين أبنائه، وأعانهم - وللأسف - بعض أهل الدار على ذلك، حتى وقعت الكارثة الكبرى بتفجير مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام وآل الأمر إلى ما نشهده اليوم من مشاهد مروعة في البلد في كل مكان - ولاسيما بغداد العزيزة - ويهلك أبناؤه تحت عناوين مختلفة وذرائع زائفة، ولا رادع ولا مانع.

إنني أكرر اليوم ندائي لجميع أبناء العراق الغيارى من مختلف الطوائف والقوميات بأن يعوا حجم الخطر الذي يهدد مستقبل بلدهم، ويتكاتفوا في مواجهته بنبذ الكراهية والعنف واستبدالهما بالمحبة والحوار السلمي لحل كافة المشاكل والخلافات.

كما أناشد كل المخلصين الحريصين على وحدة هذا البلد ومستقبل أبنائه من أصحاب الرأي والفكر والقادة الدينيين والسياسيين وزعماء العشائر وغيرهم أن يبذلوا قصارى جهودهم في سبيل وقف هذا المسلسل الدامي الذي لو استمر - كما يريده الأعداء - فسوف يلحق أبلغ الضرر بوحدة هذا الشعب ويعيق لأمد بعيد تحقق آماله في التحرر والاستقرار والتقدم.

وأذكّر الذين يستبيحون دماء المسلمين ويستحلّون نفوس الأبرياء لانتماءاتهم الطائفية بقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: (ألا وإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا ليبلغ الشاهد الغائب)، وقوله صلى الله عليه وآله: (من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقد حقن ماله ودمه إلا بحقهما وحسابه على الله عز وجل)، وقوله صلى الله عليه وآله: (من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله).

وأخاطب الذين يستهدفون المدنيين العزل والمواطنين المسالمين بما قاله أبو عبد الله الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء مخاطباً من أراد الهجوم على حرمه: (إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون... وإن النساء ليس عليهن جناح)، فما بالكم تستهدفون أناساً لا دور لهم في كل ما يجري من الشيوخ والنساء والأطفال وحتى طلاب الجامعات وعمال المصانع وموظفي الدوائر الحكومية وأضرابهم، وإن لم يكن يردعكم من ذلك دين ولا تقوى أفلا تصدكم عنه إنسانية تحملونها في نفوسكم؟

وأقول لمن يتعرضون بالسوء والأذى لغير المسلمين من المسيحيين والصابئة وغيرهم: أما سمعتم أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام بلغه أن امرأة غير مسلمة تعرض لها بعض من يدعون الإسلام وأرادوا انتزاع حليها فقال عليه السلام: (فلو أن امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً)، فلماذا تسيئون إلى إخوانكم في الإنسانية وشركائكم في الوطن؟

أيها العراقيون الأعزاء، إن الخروج من المأزق الذي يمر به العراق في الظروف الراهنة يتطلب أولاً من كل الأطراف رعاية حرمة دم العراقي أياً كان، ووقف العنف المتقابل بكافة أشكاله، ويتطلب بعد ذلك - وإلى جانب إنشاء الوفاق - مساعدة السلطات المختصة وإزالة المظاهر المسلحة في الشوارع وحملات التحريض الطائفي وغيرها من الصور المأساوية، ومن ثم - التعاون مع الحكومة الوطنية المنتخبة - بمساعدة أهل البلد لحل الأزمات والخلافات العالقة على أساس القسط والعدل، والمساواة بين جميع أبناء هذا الوطن في الحقوق والواجبات، بعيداً عن النزعات التسلطية والتحكم الطائفي والعرقي، على أمل أن يكون ذلك مدخلاً لاستعادة العراقيين السيادة الكاملة على بلدهم ويمهد لغد أفضل ينعمون فيه بالأمن والاستقرار والرقي والتقدم بعون الله تبارك وتعالى.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٤ / جمادى الآخرة
١٤٢٧هـ

SISTANI@SISTANI.ORG
WWW.SISTANI.ORG

ملحق رقم (٦)